المتسولون والمتشردون
فى مصر والعراق القديم

د. صفاء عبد الرؤوف محمد*

Safaeelsheik@art.svu.edu.eg

ملخص:

وقع اختيار الباحثة على هذا الموضوع نظراً لعدم الفاء أي دراسة مستقلة لتوضيح ما يعانيه المتسولين والمتشردين قديماً والأسباب التي ألقت بهم إلى الشوارع ، وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح الأوضاع التي عليها المتسولين والمتشردين في مصر القديمة وبلاد النهرين ، وكذلك تحديد موقف الدولة والمجتمع تجاههم. وهذه الظاهرة أكثر وضوحًا في بلاد النهرين من مصر القديمة. وقد أوضح البحث أن المخاوف تتزايد من المتسولين والمتشردين للعديد من الأسباب ، أهمها أن هذه الفئة تحتوي على الغرباء ومن لعنتهم الآلهة ومن أصابهم الساحرون بسحرهم، لذا لم تهتم بهم الحكومات في مصر القديمة والعراق القديم. ولم تُخصص الحكومات العراقية أي حصص من الإعانات المالية لهم على الرغم اعتنائهم بفئات أخرى أفضل منهم حالاً. كما لم يميز سكان بلاد النهرين بين التسول والبغاء حتى في استخدام الكلمة التي تُشير إليهما ، مما يؤكد أنه يعتبرهما وجهان لعملة واحدة.

الكلمات الدالة: مصر القديمة – متسولون –العراق القديم – متشردون

* مدرس تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم – كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

مقدمة:

تُعد ظاهرتي التسول والتشرد أحد الظواهر السلبية التي تُعانى منها كافة المجتمعات فى الوقت الراهن، وينطبق هذا الأمر على المجتمعات قديماً ، وتعد مصر والعراق القديم أحد هذه الشعوب التى عانت من تلك الظاهرة ، ولقد نتجت هاتين الظاهرتين عن عدة أسباب أهمها الأسباب الاقتصادية والاجتماعية ، وعلى الرغم من أن الأنسان قديماً قد يلجئ إلى التسول والتشرد مجبراً إلا إنه في النهاية سيقع تحت نظرة المجتمع القاسية التي تساويه مع ما يحتويه الشارع من المجرمين واللصوص بل وحتى الشياطين والكلاب، أن هذه النظرة الدونية قد حدت ببعض المتسولون والمتشردون الاتجاه نحو الأعمال المخلة بالآداب وقطع الطريق فى أوقات السلم ، والثورات خلال الأزمات الاقتصادية والسياسية ، ومن ثم نجد المجتمع والحكومات يتعاملون معهم بالرفق واللين تارة وبالشدة والقسوة تارة أخرى، وتهدف الدراسة إلى الوقوف على أحوال وحياة المتسولين والمشردين فى مصر والعراق القديم وتحديد موقف الدولة والمجتمع منهم.

أسباب اختيار الموضوع:

١- تجاهل المؤلفات العربية والاجنبية للمتسولين والمشردين بدراسة مستقلة، على الرغم من وجودهم في المجتمعين المصري والعراقي القديم.

٢- تعدد اسباب التسول والتشرد ما بين الإرادية واللاإرادية.

٣- خطورة هاتين الفئتين على المجتمع في الأزمات والحروب لما يحملاه فى الصدور من كراهية ورفض له .

٤- استغلال المتسولين والمشردين في الأعمال المنافية للآداب العامة والعمل الإجباري فى المعابد وبعض قطاعات الجهاز الإداري للدولة.

أولاً: التسول والتشرد لغة واصطلاحاً فى مصر والعراق القديم.

عبر المصري القديم عن التسول والمتسولين بالعديد من الكلمات منها 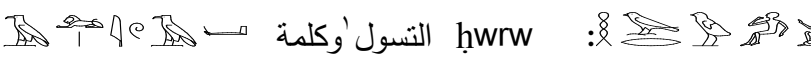 ḫwrw التسول[١] وكلمة nehar وهى تعنى المتسول نفسه وتُعنى أيضاً التسول والتجويع[٢] ، وعلى الرغم من أن مخصص الرجل وضعاً يده فى فمه نجدها كثيراً فى اللغة المصرية القديمة إلا إنها قد تكون فى ذلك الموضع دلالة على الجوع والاحتياج إلى الطعام بالإضافة إلى وضع مخصص طائر السنُّور الدال على تدنى المكانة الاجتماعية والشر والأشياء المنبوذة ، كما عبر المصري القديم أيضاً بكلمة ḫnrỉw : ḫnrỉ وتعنى متسول أو أسير أو سجين وتختلف المعاني حسب المخصص الملحق بالكلمة [٣] ، وعليه فربما أن الأسر والسجن حالين قد يصبح الشخص بعدهما من المتسولين الذين لا يجدون حتى قوت يومهم ، وتأتى كلمة 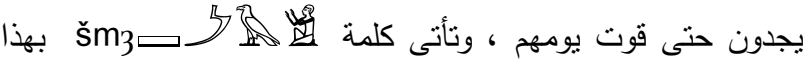 šmʒ بهذا الشكل للدلالة أيضاً على معنى المتسول[٤] ولا شك فى أن رفع اليدين هنا للمخصص لا تعنى وضع التعبد وإنما تعنى طلب الطعام ، أما الكلمة الأكثر تعبيراً عن المتسولين والتسول فى اللغة المصرية القديمة فهى 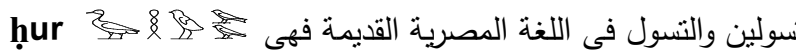 **sa ḫur** ابن التسول أي الشحاذ[٥].

وفى المسمارية فإن التسول يعنى التجويع أو جعل الشخص جائع وعُبر عنه بالعديد من الكلمات منها "**iberri, barû , burrû**"٦ كما جاء بالنص:

''**umma pn bi-ri-ku u kūṣu iqtadduninni ērišširjama**،،

''**يقول (فلان) أنا جائع والبرد (جعلنى) منحنياً ..أنا معدم**،،[٧]، وتعنى لفظة "**akū**"[٨] و"**enšu**" الشخص المتسول بسبب تراكم الديون عليه تحديداً[٩]، وعُرف المتسول المصاب بمرض الرعاش فى الأكادية بـ"**magāgu, maqāqu**"[١٠]، بينما أُشير للمتسول فى النصوص البابلية بالكلمات التالية: **(ma-ka makākuku)** و **(ma-ka-a-ta) makāta** بمعنى الشخص الوضيع الذى ليس له مأوى[١١] وتُكتب احياناً **(tasḫīu)**[١٢]، وفى النصوص الأشورية ذُكر المتسول بهذه الصيغة **saḫḫiru (saḫ-ḫi-rum)** [١٣]، أو **(saḫāru)**[١٤]، اما المشرد فقد عُرف فى الأكادية بـ"**ḫapārum**" والفئة المتدنية منهم عُرفت بـ"**ḫapiru**"[١٥](ويقصد بها تحديداً من به إعاقة) ، وأُطلق على المشرد الذى لا مأوى له وينام فى الشارع كلمة "**ikû** " و"**ukkû**" ونفس الكلمة أستخدمها العراقي القديم أحياناً للتعبير عن الفتاة التى تزأول مهنة الدعارة فى العراء [١٦]، والغريب أن كلمة "**saḫḫiru**" التي تُعنى فى الأساس بائع متجول استُخدمت أيضاً فى النصوص المسمارية للإشارة الى المتشرد والمرأة العاهرة[١٧] ، فالرابط بين المعاني الثلاثة يتلخص فى الشارع الذى يجمعهم سوياً[١٨] ، والكلمة فى كافة صورها ترمى إلى الأشخاص المنبوذين ، بينما عُرف التسول والتشرد معاً فى بعض النصوص المسمارية بـ(**Zilulû**)[١٩]، ومنها جاءت اللفظة الأكادية "**sulilû**" و"**zilullû**" وكلمة "**zilullûtu**" التى تعنى حالة التشرد بشكل كامل[٢٠]، كما

أستخدم العراقي القديم أيضاً لفظة تجمع بين المتسولين والمشردين وهى" **sila-a dab$_5$-ba**" وتعنى حرفياً "المقيمون فى الشارع"[٢١] ، والتسول اصطلاحاً: هو استجداء الصدقات من الناس في الطرق العامة والمتسول يجعل من ذلك الفعل مصدراً للرزق ، وقد يكون للمتسول مسكن وأسرة يعود اليهما في نهاية اليوم ، أما التشرد فهو بقاء الأنسان في العراء لفترات طويلة والمبيت في أي مكان يختلف تبعا للظروف ، فالمتشرد لا بيت له إلا ما يسكنه من بقايا الأبنية.*

ثانياً: أسباب التسول والتشرد في مصر والعراق القديم.

تُعد الأزمات الإقتصادية الناتجة عن الجفاف وقلة الغذاء وكذلك السياسية مثل الحروب وإنهيار الدول من أهم اسباب التسول ، فالعلاقة بين العاملين علاقة سببيه فعقب اندلاع الحروب ينتشر الجوع والتسول أو يزداد الجفاف وعندها تبدأ كل منطقة بالأغارة على الأخر من اجل الطعام ، إن جل ذلك نجده فى اللوحة التى تعود لعهد الملك " وناس " (٢٣٧٠-٢٣٤١ ق.م) بالطريق الصاعد لهرمه بسقارة فى نهاية عصر الأسرة الخامسة (٢٥٠٠-٢٣٥٠ق.م) والتي توضح صوره حيه لبعض العامة (ربما لبعض الأفراد الليبيين فى مصر)٢٢ وهم يتضرعون جوعاً ويطلبون الطعام فى الشوارع نتيجة للمجاعة٢٣ (شكل١) ، بينما يُرجح البعض أن هذه اللوحة إنما هي تذكار من الملك " وناس " لإحياء ذكرى المجاعة ، وايما كان الأمر فإنها تُعطى صورة واضحة على أن المجاعات كانت سبباً رئيسياً للتسول ، وفى مثل هذه الحالات لا يكون الشخص بطبيعته متسولاً ولكنه يلجأ إلى ذلك الفعل لسد حاجته الأساسية من الغذاء.

(شكل١)

لوحة المجاعة – الطريق الصاعد لمعبد الوادي بسقارة

جدير بالذكر أن هؤلاء الأفراد لم يقتصر وجودهم على التصوير السابق ، ولكن وجد العديد منهم بمقابر الأفراد كعمال بنفس حاله الهزلان والضعف الشديدتين ، وتتضح معاناتهم من مناظر مقابر كبار رجال الدولة خلال عصر الدولة الوسطى (٢١٠٦-١٧٨٦ق.م) فعلى سبيل المثال وليس الحصر لوحة المدعو "انتف" المشرف على أحدى قلاع مدينة اهناسيا (شكل٣أ) خلال عهد الملك منتوحتب الثالث (٢٠٠٤-١٩٩٢ق.م) بالأسرة الحادية عشر (٢١٣٤-١٩٩١ق.م) ، والغريب أن هؤلاء العمال يعملون ضمن عمال أخرين فى احسن احوالهم شكل (٣ب) فمن يا تُرى هؤلاء الأفراد؟

شكل (٣أ) متحف المتروبوليتان قاعة (١٠٧)[٢٤]

شكل (٣ب)

ويتكرر المشهد مرة اخرى فى شكل (٤) و(٥) حيث نجد بعض عمال الماشية يعانون من الضعف والهزال الشديدين حتى انهما يتكأن على عصا لحملهما فى مشهد غير مألوف للمصري القديم[٢٥].

شكل (٤) الجدار الجنوبي للمقبرة

Blackman. Aylward., The Rock Tombs of Meir, part.1,plan.31

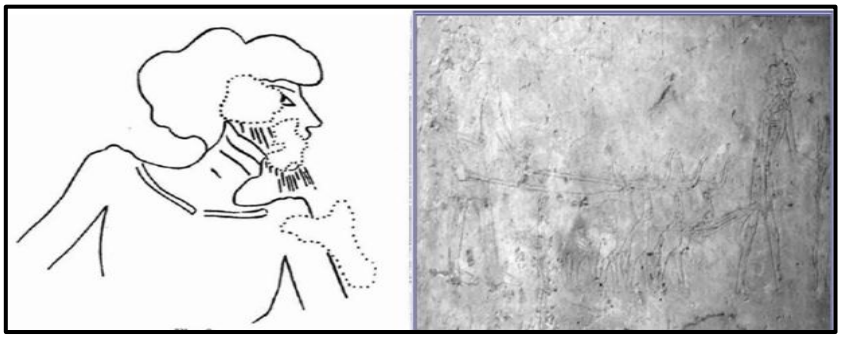

شكل (٥) الجدار الجنوبي للمقبرة

Blackman. Aylward., The Rock Tombs of Meir, part.2.

لا تُرجح الباحثة أن هؤلاء الأفراد من كبار السن العاملين فملامح الترهل الجسدي وزيادة الوزن لم تظهر عليهم ولم نرى على وجههم اثار الشيخوخة ، كما أن المصر القديم كان يصور كبار السن فى صورة شخص منحنى الظهر ، فلا شك في أن هؤلاء الأفراد من الطبقة المعدمة بشدة بغض النظر عن كونهم مصرين أو غير مصريين ، وربما كانوا افراداً حدوديين – لجوء إلى مصر هرباً من المجاعة طبقاً للنظرية القائلة بحالة الجفاف التي سادت المنطقة أن ذاك – وربما يكون قد وضعوا انفسهم فى نير العبودية خوفاً من الهلاك والتشرد ، ولكنهم لم ينالوا من المجتمع المصري الاهتمام الكافي ، ولن يكون من قبيل الصدفة أن هؤلاء جميعهم يعملون فى خدمة الماشية وسحبها وهو المنظر الوحيد الذى يظهرون فيه.

وقد يتسبب التدني المعيشي للفرد فى مصر القديمة إلى تسوله حتى وإن كان صاحب حرفة فتمثال كبير صانعي الأحذية الملكية خلال عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠-١٠٦٩ق.م) بمتحف برلين رقم (٩٥٧١) نُقش عليه ما نصه ''...**إنه شديد البؤس ، دائم التسول ، ما يعضه هو (فقط) الجلد**...،، واصفاً بذلك حال صانع الأحذية من طبقة العامة[٢٦] ، وهذا النص يشابه كثيراً مع ما ذكره "خيتى دوأوف" فى تعاليمه إذ يقول ''**ويالسوء حال الإسكافي ، فهو دائم الإستجداء ، ما يعضه هو جلد صناعته** ،،[٢٧] ، وربما مرجع سوء حال الإسكافي إلى أن الإقبال على شراء صناعته محدود ، وهؤلاء الحرفيين أيضاً ساءت احوالهم فى العراق القديم كما سيأتي ذكره عند الحديث عن إصلاحات الملك أورو – انيميكينا (أوركاجينا) (٢٣٦٥-٢٣٥٧ق.م).

وهناك من يلجأ إلى حياة التشرد زاهداً الدنيا طالباً التقرب من الآلهة ملازماً للمعبد تاركاً خلفه ثرواته ، فمن المقبرة رقم (٤٠٩) بطيبة الخاصة بـ"سأموت" أحد كبار رجال الدولة ولقبه "كيكي" نجده يقول فى نقوش أحد أعمدة مقبرته انه وهب المعبودة (موت) كل ممتلكاته مقابل ان يكون فى حمايتها وان تُعطيه انفاس الحياة فى العالم الاخر.

''... **لقد وهبتها (أي المعبودة موت) كل ممتلكاتي وكل ما صنعت ، لأنني اعرف فائدتها لرؤيتي ، وحدها ، بمفردها ، لقد ذهبت عنى الخوف وحمتني فى اصعب اللحظات وقد جاءت تسبقها ريحاً جميلا ، وعندما ناديتها باسمها وقلت لها اننى احد المشردين المتسولين فى مدينتها ، وقد تركت ثروتى لصالحها ، مقابل انفاس الحياة (الأخرة) ....،،**[٢٨].

وقد يكون التسول بسبب فقد الثروة والمال فعندما أسر "قمبيز" الملك المصري "بسماتيك الثالث" (٥٢٦-٥٢٥ ق.م) خلال الأسرة السادسة وعشرون (٦٦٤-٥٢٥ ق.م) جعل إبنته تمر أمامه وهى فى هيئة ثياب الأمه ويُساق إبنه لكى يُقتل أمام عينيه وقد تماسك الملك أمام كل ذلك ، ولكنه بكى عندما مر عليه متسول يعيش على الصدقات يتجول بين الجنود طالباً الطعام حتى وصل إلى "بسماتيك" فعلم بذلك "قمبيز" فأرسل اليه رسول يقول له ''**لأى سبب ما حزنت واجريت دمعاً عندما رأيت ابنتك فى زى الأمه وأبنك يسار به إلى القتل ، ولكنك اكرمت (بكيت على) هذا المتسول،،** فرد الملك على الرسول قائلاً ''**يا ابن قورش أن مصائب بيتى كبيره جداً حتى لا تستطيع البكاء لأجلها ، وأما ما**

أصاب هذا الرجل صديقي فى أول شيخوخته من وقوعه فى الفقر بعد أن كان كثير الأملاك والخيرات ظهر لى انه يستوجب البكاء... ،،[٢٩].

وفى العراق القديم يُعد الفقر أهم الأسباب التي تجعل الشخص يفر إلى التسول فالأمثال السومرية تصور بوضوح حالة الشخص المُعدم الذى لا يجد أي إهتمام من قبل الدولة أو الأفراد إذ يقول ''**أولى بالفقير أن يموت من أن يعيش ، فإذا حصل على الخبز فقد المأوى واذا كان عنده ملح عدم الخبز واذا كان له بيت عدم الفراش،،** إن هذا الوضع المزرى يجعل الشخص يتجه إلى إرتكاب الجرائم والتسول وقطع الطريق كما جاء فى المثل السومري أيضاً ''**الجائع يقتحم البناية ، حتى لو كانت مبنية من الطابوق المفخور،،**[٣٠]، وقد يصل الفقر فى العراق القديم إلى اجبار بعض الناس على أداء عمل الحيوانات لإيجاد طعامهم ففى مثال أخر يتحدث شخص عن نفسه '' **أنا حمار للراكب ، ومع ذلك إننى مربوط إلى جحش ، إننى أجر عربة وأعانى من عصا الضرب،،**[٣١]، تُرى أي أنواع التدني المعيشي الذى قاسه ذلك الشخص ، كل ذلك يدفعه إلى رفع نير العذاب عن عاتقه فحياة التسول والتشرد ايسر بكثير من ذلك الوضع ، وقد يلجأ المتسول إلى وضع نفسه فى نير العبودية ضماناً لإيجاد الطعام والشراب والمسكن مثله فى ذلك مثل الأرامل والهاربين من العدالة واللقطاء وتزداد هذه الحالة خلال الحروب[٣٢]، ومن الغريب انه كثيراً ما كان يحدث العكس وهو أن يختار العبد الهروب وحياة التشرد للتخلص من العبودية.

ومن رسالة تعود للعصر البابلي القديم (١٨٩٤-١٥٩٥ق.م) أرسلها احد المسؤولين المدعو (شماش خاسير Šamaš-ḫāṣir) إلى زوجته رداً على

طلبها – بخصوص إرسال الطعام– قائلاً لها ''...**لا يوجد شعير كعلف لتسمين ماشية المزرعة ، أو كغذاء للبيت وشبابك (قسم) تم استهلاك كل المخزون، يجب أن أخرج إلى الشارع (للتوسل)...**''[٣٣]، يتضح من الرسالة أن المرء قد يلجأ إلى التسول نظراً لضيق الحال ، ويُرجح أن الرسالة كانت وقت إحدى الأزمات الإقتصادية خلال ذلك العصر ، إذ انها تُشير إلى أن الناس يبكون في الشارع لكى يعطيهم الإله "شمش" الخشب[٣٤].

وقد يختار الشخص حياة التسول بكامل إرادته مفضلاً بذلك الابتعاد عن الناس ولعل أهم أسباب ذلك فقد الثقة من قبل هؤلاء في الهتهم ، فمن أدب العصر البابلي القديم (١٨٩٤ – ١٥٩٥ ق.م) نجد صديقين يتحاوران حول عدالة الآلهة وظلم الأنسان على الأرض ، وينتهى المطاف بأحدهما وهو الشخص الشاك في الآلهة بأن يقطع علاقته بالمجتمع ويُقرر أن يعيش حياة التشرد والتسول[٣٥]، وهذا لا يعنى إن كل المتسولين والمشردين لا يؤدون الطقوس الدينية فى العراق القديم ، فمن أناشيد العالم الأخر للمعبود "شمش" التى تتعلق بعبادة الفئات الفقيرة مثل الباعة المتجولين والضعفاء والمنبوذين والمتسولين والمشردين– يقول أحدهم موجهاً خطابه إلى "شمش" ''**اللص المتعجرف، عدو شمش ، يقابلك السارق على طول السهول ، الموتى المتجولون ، روحهم متشردة ، إنهم يواجهونك ، شمش ، و(انت) تسمع كل شيء ، أنت لا تُعيق أولئك الذين يواجهونك ، من أجلي ، شمش ، لا تلعنهم**،''[٣٦] وعلى الجانب الأخر نجد الشحاذين في مصر يأوون إلى الآلهة وقت الحاجة كما تُحدثنا بردية

"ايبو- ور"[٣٧] بالمتحف الوطني للآثار- ليدن والتى تعود لعصر الانتقال الأول (٢١٩٠-٢٠١٠ ق.م) ''...**عجباً الشحاذ يأتي إلى مكان التاسوع...**،،[٣٨].

وعلى أحد الواح الرسائل الأشورية المحفوظة بالمتحف البريطانى ذكر شخصاً من كبار القوم يشكو على ما يبدو ما حل به من إخوته وعدم جراءته على التسول رغم الاحتياج قائلاً '' **الأ يعلم سيدي أنني أدخل بيتًا مهجورًا ... عندما أخذت .. ، أخي ، ستمائة (الشعير) ملكاً لأبى ، ....، لكنني لم أتلق أي شيء منها ويعرف سيدي أنني لا أستطيع التسول ، ولا يوجد أحد يأخذ بيدي**،،[٣٩].

وهناك من يجعل من التسول مهنة له رغم انه قد يكون قادراً على العمل فمن الأساطير البابلية نجد شخصاً رافضاً أن يكون رب اسرة مفضلاً حياة التشرد والتسول والعزلة الإجتماعية قائلاً: ''**سوف أتخلى عن منزلي ... مثل اللص (سوف) أتجول في البلد المفتوح الشاسع ، سأذهب من بيت إلى بيت ، وأبعد عن الجوع ، سأجتاز (من) يحرسون الشوارع...**،،[٤٠]، وقد يولد الشخص متسولاً ومشرداً لان أمه كذلك أي لأنه ولد بالشارع وهؤلاء المشردون يُعرفون في النصوص العراقية القديمة بـ"**المأخوذين من الشارع ina sūqi šūrub**"[٤١] ، فأحد التعاويذ تصف شبح بأنه "**شبح شاب كان على أمه أن تنجبه في الشارع**" ، كما يُطلق على الفتاة التي تُولد في الشارع "**الفتاة التي لم يكن لها غرفة خاصة بها (أبدا)**"[٤٢].

كما قد يُشرد الشخص لتطبيق عقوبة قانونية بالتشرد والطرد من المنزل سواء كانوا ذكور أو إناث عراه بدون ملابس أو أيه متعلقات شخصية[٤٣]، وقد

يلجأ الشخص الى التسول والتشرد بعد هروبه من الأعمال الإجبارية الشاقة التى تفرضها الدولة وتحديداً خلال العصر البابلى[٤٤]، وقد يلجأ إليه أيضاً خلال ترحيله من مدينته عبر الحدود هارباً من نير العبودية أو القتل والتشويه ، وقد كثرت هذه الحالات خلال الألف الثاني ق.م نظراً لكثرة الحروب[٤٥].

كذلك كان التشرد والبقاء فى العراء دون منزل أو مدينة حامية للشخص احد أساليب اللعنة التى دونها الملك "اشور نيرارى الخامس ٧٥٣- ٧٤٦ق.م" عندما عقد مع (ماتع إيلو) معاهدة عقب هزيمة الأخير[٤٦] قائلاً '' **السيد العظيم الذي يسكن في اشور ، يلبس ماتي إيلو وأعوان ، وأهل أرضه في الجذام كما يُلبث الثوب ؛ قد يضطرون إلى التجول في العراء فلا رحمة لهم. قد لا يكون في أرضه روث ثيران وحمير وغنم وخيل**،،[٤٧].

وقد يكون غضب الآلهه على فرد بعينه سبباً فى تسوله وتشرده كنوع من العقاب واللعنة فنجد بعض النصوص تقول '' **قد يجعله مردوخ يمد يده نحو عبده (يتسول)**،،[٤٨]، ومن نصوص النصر الخاصة بالملك "توكلتى- نينورتا الثانى" (٨٩٠-٨٨٤ق.م) نجده يطلب من الإلهة عشتار تحويل أحد جنود الأعداء إلى "**ḫarimtu**" أي امرأة مشردة مجهولة النسب فقيرة[٤٩]، إضافة إلى ما تقدم فإن التشرد كان نتيجة طبيعية لقوى الشر التي تُنزل اللعنة والبلوى -اللتان تحملان مكانة بارزة عند الأشوريين- فمن بعض النصوص التي تتنأول العذاب المؤلم الذي يصيب أحد هؤلاء التعساء يقول: "**باللعنة والبلوى كان جسده يضوي ونفسه يضيق وكان اللعاب والزبد يملآن فمه، وحل به العذاب والأنين فهو**

منهك إلى أبعد حد، وهو متشرد ليلا ونهارا ولا يترك له المرض فرصة للراحة"[٥٠].

والغريب أن الآلهه التي تلعن المتسولين هي نفسها من تساندهم وتذكر المشردين دائماً فى موضع الإهتمام وخاصة الفتيات ، إذ يذكر الأدب البابلي أن الإله "مردوخ" كان يتولي الضعفاء والمتسولين (على الرغم من أن بعض القصائد الشعرية توضح أنه عندما يغضب على شخص يحوله إلى متشرد كما سيأتي ذكره) فمن إحدى الصلوات إليه يقول المتعبد له '' **أنت تدافع عن الضعفاء ، أنت تثبت المتسول،،**[٥١] ، وفى النصوص الأشورية ''**انت (مردوخ) من توفر العدالة للفتاة التى بلا مأوى والأرملة ،،**[٥٢].

كما تذكر نصوص العصر الأشوري الحديث (٩١١-٦١٢ق.م) لجوء المتسولين والمشردين إلى الآلهة فعلى لسان شخص معدوم يقول '' **(Mušte)-en-na-at enši u dun-na-me-e ša illiku akûtam،،** ''**هى (الإلهة) التى تغير وضع الضعيف المتدنى الذى اصبح مشرداً،،** وفى نص أخر من نفس العصر '' **Tuštēšir du-(u)n-na-ma tadân ekūti،،** ''**أنت (شمش) تعطى العدالة ، عليك أن تحكم فى القصية لصالح الفتاة المشردة،،**[٥٣]، ولم يوضح النص ما إن كانت القضية قد عُرضت على المحكمة أم أن الصيغة المذكورة دعاء من الشخص للفتاة المشردة ، وفى نص أخر يقول ''**فى النظام الذى لا يجور فيه القوى على الضعيف ، من أجل توفير العدالة للفتاة المشردة والأرملة ،،** ''**انك (شمش) تُعطى العدالة لمن لا**

يجدون احد يعطيهم العدالة ، أولئك الضعفاء ، الفتاة المشردة،، [٥٤]، وفى نص اخر نجد

،،KI.MIN (= ina balīka) e–ku–tu almattu ul ippaqqi (da)

išassûkama (išassâksms) bēlum e–ku–tú u almattu''

''بدونك (شمش) لا تجد الفتاة المشردة والأرملة أي وصى لها ، اليك (توجه) دعوات المشردة والأرملة،، وفى نص اخر '' **Ištar…e–ka–a–tum SI.SÁ dal–ḫa–a–tum izakkâ،،** ''**عشتار ....تمنح عدالتها للمشردة ...سيزول الخوف،،**[٥٥].

ثالثاً: حياة المتسولين والمشردين.

ان المتسولين والمتشردين مهمشون –بكل ما تحويه الكلمة من معانى– ولم تتطرق المصادر اليهم الإ في الإشارات الضمنية للحياة الإجتماعية وخاصة في مصر القديمة[٥٦]، وعلى القارئ ملاحظة أن بعض هذه الإشارات إنما كُتبت من قبل الطبقتين العليا والمتوسطة فى المجتمع سواء كانت نصوص تُعالج موضوعات من مختلف الحياة أو أوامر ملكية ولهذا فقد تجور تلك النصوص فى تصوير بشاعة المتسولين والمتشردين والمبالغة فى التخويف منهم خاصة فى العراق القديم الذى كانت تُبنى فيه الطبقات الإجتماعية على أسس اقتصادية فى المقام الأول ، بينما يُعد المتسولون فى العراق القديم من طبقة "**المشكينو**" وهى أدنى الطبقات الإجتماعية فقراً التي قد تلجأ إلى بيع نفسها للهروب من التسول والتشرد[٥٧]، وعلى الرغم من ذلك فأن المتسولين والمشردين ساقطون من الشبكة الإجتماعية موضع الإهتمام من قبل السلطة الحاكمة فى العراق القديم[٥٨].

إن الحياة البائسة التي عاشها المتسولين والمشردين جعلتهم يسلكون العديد من السبل لسد حاجتهم الأساسية من الطعام والشراب والكساء والمأوى فيُعد مد اليد والتجول فى الشوارع وطرق الأبواب الطريقة التى يتبعها المتسول لطلب حاجته – وهنا تجدر الإشارة إلى أن أساليب التسول فى مصر القديمة تختلف عن مثيلاتها فى بلدان الشرق الأدنى القديم وتحديداً العراق نظراً لعدم تعامل مصر بالنقود[٥٩] ، ولقد أوضح الأدب المصرى القديم فى تصوير أحوال الناس أن المتسولين يطلبون حاجتهم بصوت مرتفع وإلحاح اذ تذكر بردية الكاهن المرتل "نفروهو" فى نبوءته لـ"امنمحات الأول" (١٩٩١-١٩٦٢ق.م) ''...**سأريك الأبن صار مثل العدو، والأخ صار خصمًا، والرجل يذبح والده، وكل فم ملوّه صياح المتسول؟ وكل الأشياء الطيبة قد ولت...**،،[٦٠] ، وقد سكن المتسولين والمشردين فى مصر القديمة الشوارع والأزقة والبنايات المهجورة وأكوام القمامة فى القرى والتي تتكون عادة بجوار أماكن الصناعات التى يتخلف عنها العديد من النفايات مثل دباغة الجلود والجزارين وغيرها[٦١] ، بينما يذكر "**Wolfram**" أن المتسولين فى مصر لا يسكنون فى ايه منازل أو زوايا على الإطلاق ويبقون فى الشوارع دائما حتى أثناء الليل[٦٢]، ذلك لأنهم نادراً ما يتجمعون فى منطقة واحدة فهم متفرقون دائماً[٦٣].

وتزداد مطالب المتسول فى مصر عن الطعام والكساء إذ أن بعضهم كان يطلب الجعة لشربها ''...**وذاك الذى اعتاد أن يتسول لنفسه ثمالأته هو الأن صاحب كووس (فياضة)**...،،[٦٤] ، ويمكث المتسول جالساً طويلاً خلال طلب حاجته ، فقد عُثر على تمثال محفوظ حالياً بمتحف برلين لشخص جالس

منحنى الظهر يُرجح أنه متسول لضعف جسده الشديد وعُريهُ وجلسته البائسة فتكاد عظامه تطفو على جسده من شدة الجوع ممسكاً بإناء فارغ رافعاً إياه فى إيماء للتسول شكل (٧) ويؤرخ التمثال بالفترة التى تسبق الدولة الوسطى أو خلالها ، ومن المؤسف له أن التمثال خالٍ من النقوش[٦٥]، ويشبه هذا التمثال تمثال اخر محفوظ بمتحف "سميثسونيان" الوطني للتاريخ الطبيعي بنيويورك رقم (١٥٦٦٧٧) شكل (٨)[٦٦] ، ونلاحظ أن التمثالين متشابهين فى الجلسة التى نادراً جداً ما نجد مثلها فى الفن المصري القديم وكذلك الحالة الجسدية المزرية والعرى وكلا التمثالين من الخشب ، ويستخدم المتسول عصا من فروع الشجر متعددة الأغصان غير المهذبة جيداً ، ويضعها على كتفه لحمل ما حصل عليه من الطعام والإتكاء عليها اثناء السير[٦٧]، ولذلك نجد كلمة والتى تعنى المتسول تأتى أيضاً بمخصص رجل يحمل عصا بها سرة[٦٨].

شكل (٨)

شكل (٧)

وقد يلجأ الشخص إلى تقمص شخصية المتسول والمتشرد كنوع من أنواع التخفي والتستر ، بما لا يدع مجالاً للشك بأن المتسول كان على قدر من

الفقر قد يخفى معالم وجهه ليكون شخص غريب غير معروف فى بلدته ، فمن بردية "مترنيخ" السحرية وتحديداً التعويذة الرابعة عشر نجد أن "إيزيس" قد طافت بأبنها "حورس" فى صورة متسولة طالبة النجدة لها ولإبنها[٦٩]، جدير بالذكر أن الأطفال المشردين والمتسولين فى مصر القديمة وسيلة جيدة للحصول على العبيد رخيصي الثمن فالأمر لا يتطلب من الشخص الراغب فى الحصول على هذه النوعية من العبيد الأ الذهاب إلى حواف النيل أو الصحارى بجوار اكوام القمامة ليجد الأطفال الرضع والصغار بل وحتى البالغين الراغبين فى التخلص من البرد والجوع[٧٠].

عاش المتسولون والمتشردون حياة تشبه الجحيم وهذا ما يؤكده الفصل السابع عشر من كتاب الموتى الترنيمة الرابعة التي تصف رحمة المعبود رع بهؤلاء فيقول المتوفى ''... **هذا الإله الذى يدعم الأرواح التى تجرعت المرارة (ضيق العيش) التى تعيش على الجحيم ، التى علقت فى الظلام وتسكن الكآبة من الضعفاء الخافون...**،،[٧١] ذلك لان بعض المتسولين والمشردين من الذين لم يمنحوا الدفن لأى سبب من الأسباب يصبحون طعاماً للتماسيح والكلاب والنسور والغربان وهذه الكائنات كانت تشكل خطراً كبيراً عليهم فى حياتهم[٧٢].

ولا يُعرف كيف كان يُدفن المتسولين المشردين وهم ادنى طبقات المجتمع فالفقير الذى لا يجد الأ ما يسد رمقه كان لديه عمل وعائلة تقوم على الدفن أما المتسولون الذين تصمت الأثار عن ذكرهم كثيراً فيدفنون فى أي مكان سواء كان للمتسول عائلة أم لا[٧٣]، وتُشير بعض النصوص إلى دفن من لا أهل له فمن نقوش الباب الوهمى لمقبرة احد وزراء الملك "تى" (٢٣٢٣- ٢٢٩١ق.م)

خلال الأسرة السادسة (٢٣٢٣- ٢١٥٠ق.م) يقول فى السطر السادس عشر '' **بعد أن دفنت الشخص الذي كان بلا ولد**،،[٧٤] والوزير هنا بالتأكيد لا يقصد المعنى الحرفى للعاقرين الذين لم ينجبوا اطفال ولكن يقصد به من لا أهل له ومنهم المتسولين والمشردين خاصة وان هذا السطر قد جاء بعد قوله ''**بعد أن أعطيت الطعام للجوعى ، الملابس (للعراه)**،، ومن مجموعة بردى الحيبة القطعة التاسعة بعد نفس الدباجة تقريباً يقول المتحدث ''**ويعطي الخبز للجياع ، والماء للعطشَى ، والملابس إلى للعراه ، وعبر بالمتسول الذي ليس لديه من يقود مركبته إلى الشاطى الأخر**،،[٧٥]

لقد إستغل البعض فى مصر القديمة المشردين والمتسولين جسدياً ، فمن بردية "شستر بيتي"[٧٦] رقم (١١) القطعتين ٤-٥ نجد أن سيدة من علية القوم قد وقعت فى الخطيئة مع أحد المتسولين بعدما أغوته ورأت فيه هيئة شاب وسيم ولكنها لم تعطه إهتمام بعد ذلك ، حتى أتى إلى منزلها يتسول فإنتظرت طويلاً لكى تعترف لإبنها بأن هذا المتسول والده[٧٧].

أما فى العراق القديم فإن الأمر لا يختلف كثيراً عن مصر القديمة اذ يوضح الأدب السومرى على لسان الإله "انكى" (الذى حلت به من لعنة الإلهة ننخرساج التى تسببت فى جفاف النهر) حال المتسول '' **أجلس مثل المتسول أمام الأغنام ،عهدت إليّ حياة الرعاة والراعي**،،[٧٨] وربما أرد بهذا الوصف جلوسه الطويل الذى يشبه جلوس الشحاذ للحصول على طعامه والصبر من أجله.

كما يصور أدب العصر الاكدي (٢٣٧٠-٢٢٣٠ق.م) بداية حياة المتسولين الذين أصابهم البؤس والشقاء كعقاب للأشرار ومن يتطأولون على الإلهة إبتداً من ترك المنزل (دون تحديد أسباب ذلك) وطلب الطعام من البيوت وصولا للتشرد ، فنجد نص من العصر البابلي يقول '' .... **أمروني أن أهجر المنزل. . . . دعني أدخل بيتا تلو البيت ، لكى أتحكم فى جوعي (لكى اكل) ، دعني أخيم في الحقول ، أصطاد على طول الطرق السريعة (المتسع) ، دعني (أدخل) مثل الشحاذ ،.... السعادة بعيدة..،،**[٧٩].

ومن بعض النصوص التى تعود لعهد الملك سرجون الثاني (٧٢٢-٧٠٥ق.م) نجد شخص يتألم على حاله فى شيخوخته قائلاً ''**لقد أصبحت أصغر من أي شيء ، أقل من الدنيا ، مددت يدي حتى إلى المتسول ، الذي يبحث عن باب منزلي،،**[٨٠]، ومن ثم نستشف من النص السابق أن مد اليد كانت أيضاً من أساليب التسول فى العراق القديم.

وطبقاً للنصوص فالمتسولون كانوا يجبون شوارع المدينة مع اقرانهم وحتى مع من تجمعهم بهم عدأوة للحصول على الطعام :

،،...Ina naṭāl ka-am-ma-li tiriṣ qāti u la epēri sūq ālišu lissaḫḫur...''

''...قد يتجول في شوارع مدينته مع خصمه (؟) يبحث عن التسول ولكن لا يحصل على أي طعام...،،[٨١].

ولا يجرؤا المستول كالعادة إلى طلب حاجته من المسؤولين أو العسكرين كما يذكر النص:

،،...Ana ālik ṣēri a-ki-I itarraṣ qāssu...''

''...كيف يمد يده (كرجل شحاذ) إلى الجندي؟...،،[٨٢].

ويُعد كبار السن من النساء والرجال فى العراق القديم ممن لا يجدون من يرعاهم من اكثر الفئات التى قد تلجأ إلى التسول ولذلك نجد كلمتى "**pisnuqu**"و "**kibrû**" اللتان تُشيران إلى العجَز والضعف فى الكتابات البابلية تُترجم أيضاً بمعنى "متسول" ومنها جاءت كلمة "**kibrû**" و"**kubartu**" أي "الملابس القديمة" التى يرتديها المتسولون[٨٣]، هذا بالإضافة إلى الأرامل والأيتام الذين لا يجدون عائلاً لهم[٨٤] ، وأصحاب العاهات والمعاقين والمرضى وخاصة ذوى الأمراض المزمنة التى لا يقبلها العراقى القديم فى منزله فيلجأ اصحابها إلى الشوارع دون طعام أو كساء[٨٥].

وبطبيعة الحال يفتقر المتسولين والمشردين إلى الملابس التى لا تستر الإ النذر اليسير من جسدهم حتى أن الأدب السومرى يصف الإلهة عشتار عند نزولها إلى العالم الأخر وتجريدها من ملابسها بأنها امرأة متسولة بدون ملابس[٨٦]، ولذلك يصور الأدب السومرى المساواة فى العالم الاخر بين المتسولين والملوك فهم يرتدون ثوباً واحداً لا يتبدل ، فمن بعض الأساطير العراقية نجد "انانا" في العالم الأسفل تبعث مع رسولتها "نن – شوبر" **Ninšubur**رسالة إلى العالم الأرضي ، بضرورة إظهار الحزن وإعلانه بموجب التقاليد المتعارف عليها '' **وألطِم عينيك من أجلي، وألطم فمك من أجلي...وألبس من أجلي كالمتسول ثوباً واحداً**،،[٨٧]، ونفذت "نن – شوبر" وصية

انانا '' **لم تعد إنانا ... وضعت نن – شوبر رثاء لها في كل مكان ، كانت نن – شوبر ، مساعدتها ، كانت ترتدي ثوبًا منفردًا مثل الشحاذ** ،،[٨٨].

ولذلك توضح بعض نصوص التسول من أجل طلب الملبس تحديداً :

'' ،، **Ana naḫlaptim ú-sa-li-a-ki-ma ul terēmini**''

لقد توسلت لك (أن تُعطينى) عباءة لكن لم تأخذك شفقة على (بى)،،[٨٩].

وقد يجبر الأباء ابنائهم على العمل بالتسول بكامل إرادتهم فأحد النصوص المسمارية يوضح ذلك:

،،....Mamma.... Mārassu ana e-ku-ti u ana ḫarīmūti balu šarri la ušallak mannummê ....māraassu ana e-ku-ti u ana ḫarīmūti balu šarri uštēlikšu mārassu ana e-ku-ti u ana ḫarīmūti i-lu-ša-aš-še ana ekalli ileqqû...''

''....**لا يوجد شخص يجعل أبنته مشرده أو متسولة بدون معرفة الملك ، وعلى الرغم من ذلك ابنته مشرده متسولة بدون (معرفة) الملك (وعلى ذلك) لابد وأن يُأخذوه إلى القصر لأنه (جعل) ابنته مشردة**..،،[٩٠]، ولم يُحدد النص ما إذا كانت معرفة الملك المقصود بها اخذ موافقته على ذلك الفعل ام مخالفة ذلك الشخص للأوامر الملكية وهو الأرجح ، وهذا المرسوم الملكي من مدينة نينوى يحظر أيضاً على جميع العاملين بالقصر السماح لفتياتهم وخاصة القاصرات منهن الانخراط فى التسول أو الدعارة من اجل التسول **ana ekûti u (ḫarimūti)**[٩١]، وتدعم النصوص الأشورية معاقبة الأباء الذين يجعلون ابنائهم

يعملون بالتسول والتشرد اذ يذكر النص: '' **(da)-a-a-an kīnātim abi e-ki-ā-tim** ،، ''**عدالة الحكم (شمش) (على) والد المشردين**،،[٩٢].

وفى العراق القديم يسكن المتسولون والمشردين والبغايا[٩٣]، فى بقايا البيوت المهدمة التى هجرها أصحابها أو فى إنعطافات وكسرات اسوار المدن وبعضهم كان يقطن مساكن فخارية تشبه الحفر والأفران خارج أسوار المدينة[٩٤]، فبعض نصوص العصر البابلى الوسيط (١٥٢١-٩١١ ق.م) تذكر عودة المتسولين والمشردين إلى أماكن اقامتهم كالطيور''...**سكن الطيور هو (في النهاية) داخل حفرة (؟) من سور المدينة**...،،[٩٥] ، ومن ملحمة جلجامش عندما لعن انكيدو البغي قال لها ''...**إنه قسم ستحل بك لعناته فى الحال ، ليكن طعامك من فضلات المدينة ، ستكون زوايا الدروب المظلمة مأواك ، وفى ظل الجدار سيكون وقوفك ، وسيلطم السكران والعطشان والصاحى خدك**...،،[٩٦] ويبدو أن الفقراء والمتسولين كانوا يقطنون اماكن متقاربة من بعضهم البعض ، فمن بعض النصوص يقول المتسول

'' **Qātu: ana lappani šēꝺi bābij (t) a-ru-ṣa qātāja**،، ''...**مددت يدي (تسولت) (حتى) إلى الجيران الفقراء**...،،[٩٧].

إستُغل المتسولين فى العراق القديم من قبل المعابد والأفراد كعمال لحمل الهبات والنذور وسائر اعمال المعبد مقابل حصولهم على المأوى والقليل من الطعام خلال اليوم ، وتُرجح الباحثة أن هذا الأمر كان معتاداً عليه منذ تأسيس المعابد فى العراق فمن القطعة الأثرية المجوفة التى عثر عليها بأور وتعود لعصر فجر السلالات الثانى (٢٦٠٠-٢٥٠٠ق.م) يُلاحظ أن الجزء الخاص

بتقديم القرابين للمعبد يصور العاملين به فى وسط القطعة بينما يصور بعض الأفراد من ذوى الإعاقة فى القدم وتبدو عليهم علامات الشقاء من الملابس الرثة الممزقة ونحافة اجسادهم بالإضافة إلى حملهم المزيد من الهدايا عن عمال المعبد كما يتضح من الشكل (٩)

شكل (٩)القطعة الأثرية رقم (١٢١٢٠١) بالمتحف البريطاني

قطاع مكبر من الجزء السفلى للمشردين العاملين بالمعبد

وقد يلجأ المشردون إلى المعبد لنفس الهدف سابق الذكر، ومنهم من أرسلتهم الدولة عقب وفاة والديهم ولم تجد لهم عائداً واصبحوا بلا مأوى كما وضح ذلك من أحدى وثائق العصر البابلي القديم[٩٨] ، وهؤلاء الأفراد كان يُطلق عليهم فى المسمارية خلال عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٣- ٢٠٠٦ق.م) مصطلح "**sila-a dab$_5$-ba**" أي" **المجلوبين من الشارع**"[٩٩]، ومن ثم فالمعابد تُعد مكاناً لتجمع هذه الشريحة من العامة بالإضافة إلى الشوارع[١٠٠] ، بينما اختلف الوضع قليلاً فى مصر القديمة فالعلاقة بين المتسولين والمعبد كانت

علاقة روحية ومعيشية دون الإجبار على العمل حيث اعطى المعبد الطعام للمتسولين دون عمل ولكنهم (إي المتسولين) يجدوا فى ثنايا المعبد الاطمئنان والمأكل والملبس مثلهم فى ذلك مثل الهاربين من الضرائب والتجنيد والشرطة[١٠١]، لقد أدت هذه الفئة بعض الأعمال الكهنوتية مثل ترديد أصوات الإله فى المعابد[١٠٢].

وكان من الصعب على الشخص الشريف فى قومه أن يتحول إلى مشرد متسول فى الشوارع فمن بعض النصوص الشعرية التى تعود للعصر البابلي القديم يقول شخص فقد امواله ''**أريد أن أسير في الشارع (على هذا النحو) من يراني يجب أن يخجل (من نفسه) بسببي**،،[١٠٣]، إن هذا البيت الشعرى به مغزى واضح عن تقصير المجتمع تجاه من شردوا لأسباب خارجه عن إيراداتهم.

لقد عامل المجتمع العراقى المتسولين والمشردين بقسوة فعلى لسان رجل فقير من نيبور نعرف أن المجتمع لم يكن عادلاً مطلقاً معهم بل ويسطون على ما يجمعه من قوت يومه اذ يقول:

،،umallû pašallu ša ḫabbilu ni(ṣir (?)-ta (?))

uraqqa iš-pik-ku ša piznuqu tiʾus''

''**انهم يملاءون مخبأ الظالم بالذهب ويفرغون قربة المتسول من الزاد**،،[١٠٤]، ولا تخلو حياة المتسولين والمشردين فى الشارع وفى السوق تحديداً من المشادات التى دائماً ما يتدخل مراقب السوق (^{LU} kl.lam) لفضها كما تذكر النصوص المتعلقة بهذه المهنة[١٠٥].

رابعاً : نظرة المجتمع للمتسولين والمشردين:

إن نظرة المجتمع للمتسولين والمشردين فى مصر والعراق القديم تختلف عن نظرة الدولة ومؤسساتها لهم ، فالأول تتوقف نظرته عند مكانه الفرد الإجتماعية ومدى تدينه ، أما الأخرى فأنها تتعامل مع المتسولين والمشردين حسب الظروف السياسية والاقتصادية التى تمر بها أي من البلدين، فتاره نجدها تمد لهم يد العون وتاره أخرى تضرب عليهم بيدً من حديد.

ولا شك أن المتسول والمشرد كان ينظر إلى المجتمع بنظرة الكراهية والحقد وهى نظرة تختلف فى حد ذاتها عن تلك النظرة التى ينظرها الفقير غير المتسول ، فمن الأمثال والحكم العراقية نجد ما يبرهن على ذلك ''**تتجه عينا الفقير حيث يأتى خبزه**،، ''**إنه (أي الفقير) لا يستطيع النظر بازدراء للغنى**،، ''**الفقير الذى يتسول الخبز ، يستنشق الإزدراء**،[١٠٦] ، ويُفهم من هذا النص أن الفقير الذى يعمل يجد طعامه يوماً بيوم وهو فى انتظاره ، اما المتسول فهو لا يعلم ماذا سيأكل اليوم فيزداد لديه شعور الحقد تجاه من يرفضون مساعدته.

وبعض النصوص توضح نظرة العامة فى العراق القديم للمتسولين والمشردين ومعاملتهم بقسوة[١٠٧] ، كما ذكر النص المسماري :

''**Ana āšib ālišu makî qāssu lim-gu-ug** ،،

''**...دعه (الرجل الملعون) يمد يده (يتسول) حتى إلى المحتاجين من بين رفاق بلدته...**،،[١٠٨]، ولم يحدد النص إذا ما كانت اللعنة مقصود بها نظرة الناس له أم لعنة من الآلهة على هذا المتسول ، ونجد نص اخر يقول:

،،..Ina na-ṭa-al kammāli tiriṣ u la epēri sūq ālišu lissaḫḫur...''

'' ...آمل أن يتجول دائماً في شوارع مدينته في ظل نزاعات معادية يتسول ولكن لا يحصل على طعام...،،[١٠٩].

كان لدى العراقي القديم خوفاً شديداً من التعامل مع المتسولين والمتشردين فى الشارع ، لعل ذلك مرجعه إلى أن سلوك الشحاذ والمشرد يتشابه مع سلوك السحرة والأشخاص الممثلين للأعمال الشريرة من حيث التجوال والتربص والوقوف في الشارع وبالتالي ، فهؤلاء الأفراد أما غرباء أو أشخاص رافضون الإندماج في المجتمع[١١٠] ، وتسوء تلك نظرة للمتسول والمتشرد لتشابه سلوكهما مع سلوك الشياطين التى تحرص على البقاء على رؤوس الشوارع ومضايقة المارة فأعتقد العراقى القديم أن المتسول والمشرد قد يكون صوره لهذه الشياطين خاصة إذا حل الظلام[١١١]، وتزداد النظرة الدونية للمتسولات والمشردات من النساء فى العراق القديم أكثر من الرجال ذلك لان الكثير منهن يلجأن إلى الأعمال المنافية للأخلاق فالشارع مرتبط سلبياً بالمنبوذين والبغايا[١١٢].

ومن الملفت للنظر أن شبح التسول فى نظر الأنسان العراقي القديم قد تخطى حدود العالم الدنيوي إلى العالم الأخر فالأموات الذين لم يُدفنوا بشكل جيد ولم تُقام لهم مراسم حداد جيدة وهؤلاء الذين لا تُقدم لهم الذكرى السنوية التي يوزع طعامها على الفقراء سوف يصبحون متسولون في العالم الأخر ولن يجدو من يقدم لهم الطعام[١١٣]، ويتضح ذلك من خلال حديث انكيدو لصديقه جلجامش قائلاً له '' **الرجل الذى ترك جثمانه غير مدفون : روحه قلقه في العالم**

السفلى من ليس له أحد يقوم بالشعائر الجنائزية : يأكل الفضلات من القِدر ، وفُتات الخبز الملقى في الشارع،،[١١٤].

تُعد حكومات العصر البابلي الوسيط (١٥٢١-٩١١ ق.م) والحديث أكثر حكومات العراق القديم التى كان لها مواقف رافضه لأبناء الشوارع [١١٥]، ويكفى القول أنه خلال تلك الفترة كان يُشبه الفرد المشرد بالكلب وفى بعض الأحيان بالطائر نظراً لتجوله الدائم[١١٦]، فبعض نصوص هذا العصر تقول ''...**إن معدة الرجل المتجول (المشرد) (دائمًا) ممتلئة ، الكلب المتشرد (دائمًا) لديه عظم ليقضمه...**،، وفى نص اخر ''... **المتجول ... يمكن للطير بناء عشه ... (ولكن) عقل الرجل المتجول الكئيب يصبح كأسنان الكلب المتشرد مكسورة...**،،[١١٧]، ولابد أن المقصود بالمتجول الكئيب هنا هم المتسول والمشرد ، إن مثل هذه النظرة لتلك الفئة تعُطى بما لا يدع مجالاً للشك بأن المجتمع العراقى قد غلبت عليه صفة القسوة تجاه هذه الفئة وعدم التعأون معها لأنها دائماً لديها ما تقضمه.

ولهذا نجد المسؤولين خلال العصر البابلي يقومون بتوزيع حصص الشعير والأغذية للحيوانات والناس وتحديداً للمكفوفين والمسافرين وكبار السن والمطلقات والمرضى[١١٨](فيما عدا ذوى الأمراض المعدية حيث يتم طردهم خارج أسوار المدينة ينضمون بشكل تلقائي إلى المتسولين والمشردين) ، ولم تُدرج فى قائمة هؤلاء المسئولين إعطاء المتسولين والمشردين أي شيء من هذه الحصص على الرغم من أنهم أشد الفئات إحتياجاً ، ثم بدأت فى إعطاء البغايا – وهن

إحدى فئات الشوارع المشردة- حصص من الشعير والزيت والملابس على ألا يُسمح لهم بالبقاء فى البيوت[١١٩].

وعلى الرغم من ذلك ينظر المجتمع العراقى إلى الشخص المحسن إلى المتسولين نظرة جيدة على الرغم من نظرته للتسول كونه فعل سيء ، فمن خلال إصلاحات أورو- انيميكينا بسلالة لكش الأولى (٢٥٢٠-٢٣٧١ق.م) نجده حاول رفع الحيف والظلم عن هذه الطبقات ، التي ورد حولها ما نصه: **(صاروا يستجدون الطعام ويأكلون فضلات الطعام من أبواب المدينة)** ، وقد كانت حالة من الفقر والجوع قد سادت فى مدينة لكش إبان هذه الإصلاحات حتى أن بعض الطبقات الإجتماعية من العمال والحرفيين قد ساءت أحوالهم لدرجة جعلتهم يتسولون الطعام ويعيشون على فضلات الطبقة العليا على أبواب المدينة إذ يذكر النص المسماري:

''**لقد كان على الصناع أن يتسولوا من أجل الحصول على خبزهم (حرفياً: كانوا يأخذون خبز التسول)، وكان على أصحاب المهن أن يلتقطوا فضلات الطعام عند البوابة العظيمة**،،[١٢٠]، ولهذا نجد اصلاحات أورو- انيميكينا بعد ذلك تقول ''**إنه (أي أورو- انيميكينا) قضى على (قيام) أصحاب الحرف (أخذ) فضلات الطعام ... البوابة ... وقضى (على طلب) الصناع الإستجداء من اجل الحصول على خبزهم ، ... ولم يعد السانجا (المسؤول) عن امداد الطعام (يجرأ) على الدخول إلى حديقة الأم الساخطة (كى يقطع الأشجار ويأخذ الفاكهة)** ،،[١٢١].

ومن الأدب الأكادي نجد النص التالي يقول''... **أعطى الطعام للأكل ، وإعطى النبيذ للشرب ، (وإعطى) الشخص الذي يتسول من أجل (اخذ) شرف الصدقة ، الملبس ، على هذا يفرح الإله ، إن ذلك يجعل الإله شمش (سعيداً) ، إنه (أي الإله شمش) يكافئه جيداً كن صالحاً ، افعل الخير...،،**[١٢٢]، كما حرص الملك "سرجون الثانى" عند بناءه لمدينة شاروكين وتوسيعه للرقعة الزراعية فيها أن يعم الخير على الجميع فقد ذكر ببعض نصوصه ما يلى ''**...ملء قنواتهم ، لإنقاذ (الناس) من العوز والجوع (حتى) أن المتسولين لن ...(يمدوا أيدهم)...،،**[١٢٣].

إن أسلوب الإحسان إلى المتسولين فى مصر يختلف عنه فى العراق القديم فقد كان أثرياء مصر يحسنون إليهم بشكل دائم حتى اصبح المتسولين تابعين لهم [١٢٤]، حتى اصبح اعطاء المتسول ما يلزمه من طعام وملبس بنهاية الدولة القديمة وبداية عصر الإنتقال الأول صيغة استهلاليه لنصوص مقابر كبار رجال الدولة [١٢٥] ، فنجد على سبيل المثال وليس الحصر فى مقبرة "إبى" وزير الملك "بيبى الأول" يقول فى مقدمة نقوشه ''**...لقد أعطيت الخبز للجياع والملابس للعراه...وحبوبا وثيرانا وفلاحين من أوقافي...الخ،،**[١٢٦]، ولا شك أن الجائع هنا هو المتسول[١٢٧].

وفى مقدمة تعاليم الملك "امنمحات الأول" إلى إبنه "سنوسرت الأول" (١٩٧١- ١٩٢٩ ق.م)[١٢٨] نجد ما يلى: ''**...لقد أعطيت المتسول ، ورفعت اليتيم ، وجعلت من الرجل معدوم الذكر شخصاً له ذكراً...،،** وقد علق "Parkinson" على هذا النص بقوله '' **إن الشحاذ واليتيم كانوا من أفراد**

المجتمع المعزولين،،[١٢٩]، والعزل هنا يعنى عدم الاختلاط بهم والنظر اليهم بنظرة دونية.

لقد نظر المصري القديم إلى المتسولين والمشردين في بعض الأحيان بكونهم اشخاص سيئين يجب توخى الحذر منهم فمن بردية "مترنيخ" – سابقة الذكر – نجد أن ايزيس تقول عن ابنها حورس فى الفصل الرابع عشر من البردية ''...**وقد خبأته وأخفيته خوفا من ذلك المتسول الشحاذ ، ومن فاعل السوء ، وبحثت أثناء النهار عما هو مفيد واهتممت بحاجته....،،**[١٣٠]، ومما سبق يتضح النظرة المتسأوية من قبل المصري القديم للمتسول وفاعل السوء فكلاهما ترغمه الحاجة إلى إرتكاب الجرائم ، ويُحذر المصرى القديم فى نصائحه مراراً وتكراراً من نتيجة إهمال العمل والتواكل فمن تعاليم الحكيم "أنى" نجده يقول ''**دع عينيك (تكون) مفتوحة لئلا تصبح متسول ، (لأن) الرجل الذى لا يعمل لا يُكرم...،،**[١٣١].

وقد تغنى الملوك بالمتسولون والمشردون إما بالإحسان اليهم أو بردهم فالملكة حتشبسوت ذكرت في إحد نصوصها التى تتناول ترميمها للمعابد ما نصه ''.... **ورفعت ما قد هدم من قبل منذ أن كان الأسيويون في وسط (افاريس) وكان من بينهم المتشردون الذين هدموا ما كان مشيدا ، وحكموا بدون أن يتلقوا الأوامر من رع .....،،**[١٣٢]، ونص الملكة السابق اوضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن المشردين الذين ذكروا في النص ليس المقصود بهم الهكسوس كما فسره البعض ولكنهم شرذمة من العامة ، وعلى النقيض من ذلك فقد بالغ الملك "امنحتب الرابع" في إكرام أحد المتسولين فأطعمه وكساه وجعله

من المقربين وولاه على إحدى المقاطعات مما اثار حفيظه كبار رجال الدولة حقداً عليه.[١٣٣]

إن المجتمع الذى تحكمه عدالة "ماعت" حتى وان كان في عقيدته دون تحقيقها على أرض الواقع ينظر إلى المتسول على انه قد يرتقى ويحقق السعادة فمن بردية "ايبو– ور" نجد النص التالي ''..**إن المتسولين في الأرض أصبحوا أغنياء وأصحاب الأشياء أولئك الذين ليس لديهم شيء** ...،،[١٣٤] ومن نبوءة نفرتي ''...**المتسول سيكسب ثروات ، الشريفة (ستسرق من اجل) العيش ، الفقراء سيأكلون الخبز ، سوف يعلو شأن العبيد**...،،[١٣٥]، دليلاً على تقلب الأحوال وانه يجب على الأغنياء الإحسان إلى فقراء والمتسولين والمشردين.

خامساً: خطورة ظاهرتي التسول والتشرد:

إن الخطورة التى تكمن فى فعلى التسول والتشرد تأتى فى مظهرين

١– إنقلاب المتسولون والمتشردون على المجتمع والدولة خلال الأزمات والحروب.

٢– تدهور القيم الأخلاقية للمتسولين والمشردين فى المجتمعين المصري والعراقي القديم.

ويتضح ذلك فى العديد من النصوص العراقية التى تعالج هاتين الظاهرتين ، فمن الوثائق المتعددة خلال الألف الثانى ق.م فى العراق القديم تتضح الأضرار التى حلت بالكثيرين بسبب فقدان ثروتهم وتحولهم إلى مشردين فى الشوارع ، ولكن تدريجياً تحول هؤلاء المشردين إلى حشود مترابطة تجمعهم صفة واحدة وهى "التشرد" حيث عاشوا على السلب والنهب من الدولة ، ثم مالبثوا

أن تحول بعضهم إلى عمال فى المزارع الكبرى وجنود مرتزقة بينما آثر البعض الأخر اعمال السرقة واللصوصية[١٣٦]، وتُشير بعض الرسائل من مدينة " دور كتليّمو" خلال العصر الأشوري الحديث والتى وجها شخص يُدعى "سين مُدَمُق" إلى الحاكم (الوزير الكبير) "اشور ادّين" أن اجزاء كبيرة من المدينة قد تعرضت للنهب والسرقة من قبل المجرمين وقطاع الطرق وأُناس مشردين[١٣٧].

شكل المتسولين والمشردين تهديداً حقيقاً على المجتمع المصرى القديم خلال فترات الإضطراب ، ولذلك نجد أعدادهم متقلبه حسب حاله الاستقرار التى تمر بها البلاد ، وقد اتخذت الإدارة المصرية سياسة تعتمد على تجميع المتسولين والمشردين للعمل الحكومي ، ولا تُفرض عليهم الإ النذر اليسير من الضرائب[١٣٨].

وتزداد خطورة المتسولين في أوقات المحن والأزمات المُتعلق بالجفاف وقلة الموارد وما يترتب عليها من قلة الطعام فمن خلال بردية " ايبو– ور" نجد ''**المتسولين منتشرون في الشوارع (فى الأزقه) . . .المتسولون يأتون ويذهبون على البيوت الكبرى (كبار القوم)..... ، تم طرد أطفال الأمراء في الشوارع. . .تم التخلص من الملك من قبل المتسولين....،**''[١٣٩].

ومن الغريب أن المصري القديم قد أعطى للمتسولين العذر في إرتكاب السرقات وان كان ذلك لفقرهم ، وزاد على ذلك التحذير من أن يسرق احد امتعة المتسول فمن شكوى " خن–أنوب" (الفلاح الفصيح) خلال عصر الإنتقال الأول يقول ''... **إن سرقة أي شيء من المتسول جريمة مطلقة ....،**''[١٤٠].

وقد يؤدى فقر بعض الناس وتشردهم فى المجتمع إلى الانحلال الأخلاقي التى يستنكرها المجتمع خاصة مع عدم إحتكاكهم بالطبقات الراقية فى المجتمع[١٤١]، فقد وجدت بردية غير مؤرخة حدد العلماء تاريخها من خلال خطها إلى أوائل عصر الأسرة الحادية والعشرين إذ تقول سيدة '' **كنت أجلس تحت أشجار الجميز ، والرجال يحاولون بيع المعادن لأننا جائعون**،، ويبدو أن هذه السيدة أصبحت تُتاجر بجسدها لسد جوعها حسبما أورد "**Kitchen**" فهى تجلس تحت أشجار الجميز رمز الإلهه حتحور معبودة الحب ، بينما المعادن التى ذكرت أن الرجال يحاولون بيعها قد تكون من المعادن المسروقة[١٤٢] ، إن هذا الرأي به محاولة واضحة لتشويه الأخلاقيات التى كانت تسود المجتمع المصري ، ذلك لأن المصرى القديم نفسه كثيراً ما وصف المرأة التي تسلك ذلك النهج بأنها أجنبية أو غريبة أدى تشردها وضيق حالها إلى اتخاذها هذا الطريق[١٤٣].

أما العراقي القديم فقد اطلق على هؤلاء الفتيات مصطلح "**ekūtu**" الموازي للمصطلح "**almattu**" وهو لا يُشير إلى الفتاة اليتيمة التي فقدت والدها ولكن لفتاة من المتشردين والتي ليس لها حماية أو منزل وتمارس ذلك الفعل لسد حاجاتها الأساسية[١٤٤]، أن احتمالية تعرض الفتيات للتشرد خاصة بعد وفاة الأب وعدم زوجها وإحتمالية طلاقها قد دفع المصري القديم إلى تخصيص المنزل فى الميراث للفتاة فى كثيراً من الأحوال[١٤٥] .

سادساً: نتائج البحث.

ومما سبق فقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية:

١- إن التسول مهنة يزاولها الشخص لكسب ما يعيش عليه ، أما التشرد هو الزهد فى الحياة وعدم الرغبة بها ورفض الاندماج فى المجتمع بل ومعاداته أحياناً.

٢- يشتد وضوح الظاهرتين فى العراق القديم أكثر من مصر لأن المجتمع فى الأولى يعتمد فى تقسيمه على الثروة والمال ، أما المجتمع المصري فالطبقات الإجتماعية تتوقف على مكانة الفرد إجتماعياً.

٣- تزداد المخاوف من المتسولين والمشردين للعديد من الأسباب أهمها إحتواء هذه الفئة على الغرباء ومجهولي النسب والملعونين من قبل الألهة والسحرة ومن ثم لم تعتنى الدولة بهم فى مصر القديمة والعراق القديم.

٤- لم تُخصص الحكومات العراقية على متخلف تاريخها أي حصص إعانة للمتسولين والمشردين بالرغم من اعتناءها بفئات أخرى أفضل حالاً منهم ، ربما مرجع ذلك إلى إنها كانت تنظر للمتسول بكونه فرد يحصل على المال من التسول وهو ما يكفى لسد حاجته ، أما المشرد فهو شخص رافض للمجتمع فى كثير من الأحوال فلا يُخصص له أي مواد للإعانة.

٥- لم يميز العراقى القديم بين التسول والدعارة حتى فى استخدام الكلمة الدالة عليهما مما يؤكد انه كان يعتبرهما وجهين لعملة واحد.

٦- تتجاهل الكثير من المؤلفات العربية ذكر المتسول والمشرد بصورة واضحة مكتفية بتعبير الفقير على كافة الطبقات دون المتوسطة ، على الرغم من أن المتسولين والمشردين يختلفون تماما عن الفقراء.

٧- اتخذ كلا الشعبين من المعابد قديماً مكاناً للتسول ، فهذه الأماكن لا يأتي إليها إلا من يرغب فى التقرب إلى الآلهة ومن ثم فلا سبيل للوصول إلى ذلك ألا بإعطاء المتسولين.

٨- تختلف أسباب التسول بين مصر والعراق القديم حسب الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية.

الاختصارات:-

- **AEL**: Ancient Egyptian Literature: A Book of Readings, University of California Press, 2006.
- **AFO**: Archiv für Orientforschung , 1960 .
- **AJSLL**: American Journal of Semitic Languages and Literatures, 1901.
- **BWL**: Babylonian Wisdom Literature, Oxford University Press,1996.
- **CAD**: The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, 1964.
- **CAH**: The Cambridge Ancient History, Vol.3, Part.2, Cambridge university press, 2008.
- **CDA**: A Consice Dictionary Akkadian, Wiesbaden, 2000.
- **CHANE**: Culture and History of the Ancient Near East, Leiden, 1982.
- **JNES**: Journal of Near Eastern Studies. The University of Chicago Press, 1942.
- **MSL**: Materialien Zum Sumerischen Lexikon, 1960.

- **OIP** : Oriental Institute Publications , Chicago: University of Chicago Press, 1924.
- **OIP**: Oriental Institute Publications , University of Chicago Press, Chicago, 1924.
- **Or** : Orientalia ,1920.
- **RAVA**: Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie, Berlin, 1993.
- **SAAO**: State Archives of Assyria online.
- **TIP**: The Third Intermediate Period in Egypt (1100-650) B.C, London , 1996.
- **WB** :, Wörterbuch der ägyptischen Sprache, by Adolf. Erman and Hermann Grapow , Berlin ,1971,
- **ZAVA**: Zeitschrift für Assyriologie und vorderasiatische Archäologie, 2001.
- **ZÄS**: Zeitschrift für ägyptiche Sprache und Altertumskunde.

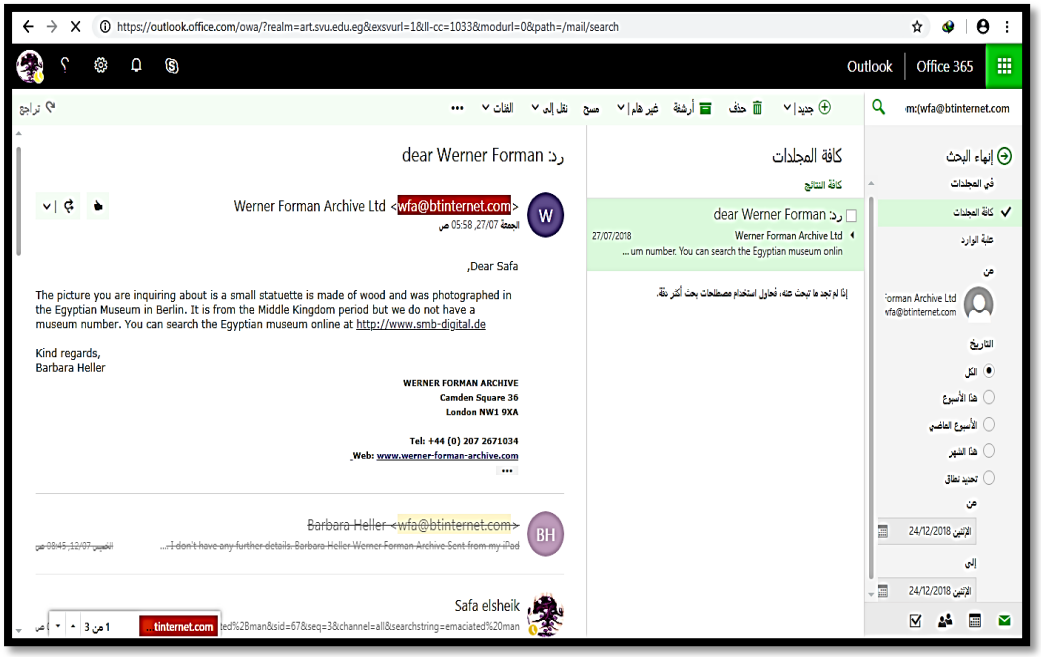
https://outlook.office.com/owa/?realm=art.svu.edu.eg&exsvurl=1&ll-cc=1033&modurl=0&path=/mail/search
Outlook
Office 365
جديد
حذف
أرشفة
غير هام
مسح
نقل إلى
الفات
تراجع
كافة المجلدات
كافة النتائج
dear Werner Forman :رد
Werner Forman Archive Ltd
27/07/2018
... um number. You can search the Egyptian museum onlin
إنهاء البحث
في المجلدات
كافة المجلدات
علبة الوارد
من
التاريخ
الكل
هذا الأسبوع
الأسبوع الماضي
هذا الشهر
تحديد نطاق
من
24/12/2018
إلى
24/12/2018
dear Werner Forman :رد
Werner Forman Archive Ltd <wfa@btinternet.com>
الجمعة 27/07, 05:58 ص
,Dear Safa
The picture you are inquiring about is a small statuette is made of wood and was photographed in the Egyptian Museum in Berlin. It is from the Middle Kingdom period but we do not have a museum number. You can search the Egyptian museum online at http://www.smb-digital.de
Kind regards,
Barbara Heller
WERNER FORMAN ARCHIVE
Camden Square 36
London NW1 9XA
Tel: +44 (0) 207 2671034
Web: www.werner-forman-archive.com
Barbara Heller <wfa@btinternet.com>
Safa elsheik
1 من 3

الهوامش

[1] - Budge. E. A. Wallis ., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Vol.1, London, 1920, p.472.

[2] - Ibid., p.380.

وقد وردت هذه الكلمة فى نصوص الدولة الوسطى تحديداً مع اختلاف المخصصان بالحذف أو بالإضافة أو التبديل 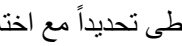 و وتُشير الى الشقاء والشخص المتدني فى المعيشة المعدوم. للمزيد راجع:

-WB, band.2,p.55- 56.

- Paul. Dickson., Dictionary of Middle Egyptian in Gardiner Classification Order, California, 2006, p.258.

بينما ذكر "فولكنر" نفس الكلمات مع تغير المخصص والدلالة الصوتية تُشير الى الرجل الفقير. للمزيد راجع:

Faulkner. Raymond., a concise dictionary of middle Egyptian, London, 1991, p.166.

[3] - Budge. E. A. Wallis.,op.cit, p.552.

جدير بالذكر أن بعض النصوص العراقية القديمة وتحديداً خلال العصر الأشوري قد جمعت بين المشردة والارملة والرجل السجين وهم من الفئات التى تطلب رحمة الإله "شمش" راجع: CAD., Vol.4, p.73.

[4]- WB, band.4,p.470.

[5] - Budge. E. A. Wallis.,op.cit, p.584.

[6]- CAD., Vol.2,p.118.

[7]- Ibid., p.119.

[8]- CAD., Vol.1,part.1, p.283.

[9]- CAD., Vol.4, p.170.

[10] - CAD., Vol.15, p.188.

[11]- SAAO .17 186. http://oracc.museum.upenn.edu/saao/akk-x-neobab#P239178.2

[12] - CAD., Vol.18, p.280.

[13] - CAD., Vol.15, p.56.

وتُستخدم كلمة (muškēnu - مشكينو) القريبة من الكلمة العربية "مسكين" للدلالة على الفئة التى تشمل المتسولين والعاجزين والباعة الجائلين أيضاً راجع: CAD., Vol.10, part.1, p.386.

[14] - CAD., Vol.18, p.280.

[15] - CAD., Vol.15, 106.

[16]- CAD., Vol.20, p.56.

ان المقبلين على هذا الفعل من الرجال غالباً ما يكونوا غرباء عن المدينة أو زائرين لها. راجع:

Gwendolyn. Leick., Mesopotamia: The Invention of the City, London, 2002, p.164.

[17]- CAD., Vol.15, p.55-56.

[١٨]- أن طبيعة الشوارع في العراق القديم من حيث الأتساع والتنظيم قد أعطت للشارع أهمية خاصة جعلت منه مسرحاً لحياة الكثيرين ممن يلوذون إليه ، فالشارع الذى يرتبط فى ذهن العراق القديم بالاحتفالات والمناسبات يأخذ أيضاً صورة المكان المرعب الذى يأو ي اليه المتسولين والمشردين والمجرمين والأغراب والسحرة والشياطين ، ومن ثم تأتى خطورة الشارع من إشتماله على شرائح اجتماعية متعددة وغير متجانسة. للمزيد راجع:

Natalie N. May., Gates and Their Functions in Mesopotamia and Ancient Israel, CHANE, Vol.68, " The Fabric of Cities Aspects of Urbanism, Urban Topography and Society in Mesopotamia, Greece and Rome" , 2014, p.90.

[19] - CAD., Vol.15, p.56.

[٢٠]- اما الشخص الذى يأخذ هيئة المشرد فيُطلق عليه كلمة "**zilullîš**" راجع: CDA, band.5, p.447.

[21]- Ulrike. Steinert., City Streets: Reflections on Urban Society in the Cuneiform Sources of the Second and First Millennium BCE, CHANE,Vol.68, 2014, p.143, not.87.

[*]- وفى هذا الصدد تود الباحثة توضيح أن المشردين المعنية بهم الدراسة هم أولئك الأشخاص الذين اختاروا حياة التشرد بكامل إيراداتهم أو ممن ادت ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية الى تشردهم ، وليس الأشخاص الذين تذكرهم بعض الدراسات بكونهم مشردين نتيجة للأحكام التى صدرت ضدهم بالنفي أو بالتسريح من قبل السلطة الحاكمة فهؤلاء اعتادت الدراسات العربية تحديداً على ادراجهم فى فئة المشردين ولكنهم لا يسلكون سلوك المشردين ولا يعانون معانتهم خاصة وان بعضهم من علية القوم ، أو من مدن اخرى ليست مواليه للسلطة وهم بهذا الوضع يكونون تحت وطأة النفي والتهجير الإجباري والتسريح والتجريد من الثروة ، كما يجب التفريق بين مصطلح المتشردين Vagrants أو Homeless والمتمردين Rebels فليس كل المتمردين مشردين والعكس صحيح.

[٢٢]- ذلك لأن الملك "وناس" قد نقش فى نفس الممر الصاعد العديد من إنجازاته ومن ثم فلا يُرجح أنه قد حدثت فى عهده مجاعة. محي الدين النادي أبو العز: مصر في عهد الملك وناس، رسالة ماجستير، كلية الآداب- اسكندرية ، ٢٠١١، ص٩٧- ٩٩.

[23] - William. J. Hamblin., Warfare in the Ancient near East to 1600 BC: Holy Warriors at the Dawn of History, New York, 2006, p.334-335.

[24] - https://metmuseum.org/art/collection/search/545393

[٢٥] - المشهدين من المقبرة رقم (٣) بمنطقة "مير" مركز القوصية محافظة أسيوط للحاكم "أخ حتب ابن سنبى" حاكم الإقليم الرابع عشر خلال عهد الملك "سنوسرت الأول". راجع

Blackman. Aylward., The Rock Tombs of Meir, part.1, the tomb chapel of UKH-ḤOTP'S son SENBI, London , 1914, p.90. plan.31.

يُعقب "Coulon " على هذه المشاهد بأنها لعمال من البدو الاسيويين ، وتُرجح الباحثة هذا الرأي لاختلاف هيئات هؤلاء الرجال عن المصرين، ويؤيد ذلك أيضاً معاصرة الدولة الوسطى للعديد من حالات الجفاف والمجاعات فى المناطق المجاورة مما دفع البعض بالهجرة الى مصر حتى أن بعض كبار رجال الدولة كانوا يتولون العديد منهم بالرعاية ، ولكن بقى البعض فى حالات شديدة من البأس دفعتهم لترك العمل والاتجاه للتسول. راجع:

Coulon. Laurent ., Famine, UCLA Encyclopedia of Egyptology, Vol.1, 2009.

وللمزيد حول هذه الفئة المعدومة فى مصر القديمة راجع:

Henry. G. Fischer., An Example of Memphite Influence in a Theban Stela of the Eleventh Dynasty, Artibus Asiae, Vol. 22, No. 3 ,1959, pp. 240-252.

[26] - Adolf. Erman., Life in Ancient Egypt - Vol. 2, London, 1894, p.451.

ولعل كبير صانعي الأحذية يقول ذلك نظراً لأن صانعي الجلود يستخدمون أسنانهم أثناء العمل والتي تظهر على الجلد فيصف بؤس الصانع وما يتماشى مع صناعته. وللمزيد عن هذه الطبقات راجع: محمد بيومى مهران: الثورة الاجتماعية الأولى فى مصر الفرعونية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩، ص٢٥٦.

[٢٧] - وينطبق هذا الوصف مع بعض مشاهد مقبرة الوزير "رخميرع" خلال الأسر الثامنة عشر(١٥٥٠– ١٢٩٥ ق.م) .محرم كمال: الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء ، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨، ص٦٣.

[٢٨] - تؤرخ هذه المقبرة الى عصر الأسرة الـ١٩ (١٢٩٥–١١٨٦ ق.م) وتحديداً خلال عهد الملك رمسيس الثانى (١٢٩٠-١٢٢٤). راجع:

John A.Wilson., The Theban Tomb (No. 409) of Si-Mut, Called Kiki, JNES, Vol. 29, No. 3, 1970, p.190-191. see also Pascal .Vernus., Littérature et autobiographie. Les inscriptions de SA Mwt surnommé Kyky, en Revue d'Égyptologie, Vol. 30, 1978.

[٢٩] - عز سعد محمد سلطان: الحالة السياسية والاجتماعية في مصر الفرعونية (الأسرة السابعة والعشرون - الغزو الفارسى) ، عين للدراسات والبحوث ، ٢٠٠٥، ص ٣٥-٣٧.

[٣٠]- صلاح سلمان رميض: ادب الحكمة في وادى الرافدين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠، ص١٠٠-١٠١. والطابوق المفخور هو الطوب المحروق الذى يُبنى به البنايات الهامة في العراق القديم. راجع : عباس على التميمي: الطابوق صناعته وقياساته فى العراق القديم ، سومر، مج ٣٨، ١٩٨٢،ص٢٧٨.

[٣١] - صلاح سلمان رميض: المرجع السابق ، ص١٠٢.

[٣٢]- صالح حسين الرويح: العبيد فى العراق القديم ، مطبعة أو فسيت الميناء - بغداد ، ١٩٧٧، ص٥٧. كما اوضحت (Amanda. H. Podany) أن فترات الحروب وعدم الاستقرار كانت مصاحبة للفقر على الجميع فمن خلال رسالة لاحد حكام المدن التابعة للملك "زميري ليم" متوسلاً إليه عدم إعطاء أي هدايا لمبعوثه ، لأنه لم يكن قادراً على رد الهدية بالمثل ، حتى وجد نفسه في موقف محرج بسبب رفض مبعوثي "زمري ليم" لهديته ، التي كانت قيمتها شيقلان فقط من الفضة قائلاً ''**لكنهم لم يقبلوا ، قائلين" أن ه (قليل) أيضًا** ،، للمزيد راجع:

Amanda. H. Podany., Brotherhood of Kings: How International Relations Shaped the Ancient Near East , Oxford University Press , 2011, p.76.

[33] - Ulrike. Steinert., op.cit, p.144.

[34] - Ibid., p.144, not.90.

[٣٥]- كلنغل هورست: حمورابي البابلي وعصره ، ترجمة : محمد وحيد خياطه ، دار المنارة للترجمة والنشر والتوزيع ، دمشق ،١٩٩٠، ص ١٢٥. وللمزيد حول هذا الحوار الدينى راجع: Lambert. W.G., BWL, p.64.

[٣٦] - وهى عبارة عن مجموعة الألواح عثر عليها R.E.Rrünnow بمكتبة اشوربنيبال وترجمها-المتحف البريطانى. للمزيد راجع:

- Clifton. Daggett ., A Hymn to Šamaš, AJSLL, Vol.17,No. 3, 1901, pp. 129-145. see also Lambert. W.G., BWL, p.135.

[٣٧] - يجب ان نضع فى اعتبارنا ان بردية " إيبو- ور" حالة خاصة خلال عصر الانتقال الأول والثورة الاجتماعية ، لا تعبر عن ظاهرة اجتماعية بقدر ما يعبر عن سوء الأحوال الاقتصادية.

[38] - Lichtheim. Miriam., AEL, Vol.1, p.155, (10).

تجدر الاشارة هنا إلى أن المتسولين كانوا كثيري التعبد حتى أن البعض صور نفسه كمتسول في الصلاة فقد ذكر "بيترى" في نسخته الأصلية لكتابه "الحياة الاجتماعية في مصر القديمة" أن الوزير "زأو الثانى " خلال عهد الملك "بيبى الثاني" (٢٢٧٨-٢١٨٤ق.م) يذكر فى نقوش مقبرته المشتركة مع والده **''لقد تعبدت كمتسول من أجل أن يعطني سيدى الملك .....تابوتاً،،** راجع.

Petrie. Flinders., Social life in ancient Egypt, London, 1923, p.122.

بينما تُرجم النص فى النسخة العربية للكتاب ذاته **''فلقد توسلت فى ذلة وخضوع السائل ....،،** راجع. فلندرز بيترى: الحياة الاجتماعية فى مصر القديمة ، ت.حسن محمد جوهر و عبد المنعم عبد الحليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥، ص٢٢٥. بينما ترجمها سليم حسن **''لقد التمست أن يشرفني جلالة سيدى ....،،** راجع. سليم حسن: مصر القديمة " في عصر ما قبل التاريخ الى نهاية العهد الاهناسى"،ج١، مكتبة الأسرة ،٢٠٠١، ص٣٩٥.

[39] - SAAO 18,160,4. http://oracc.museum.upenn.edu/saao/corpus https://cdli.ucla.edu/search/search_results.php?SearchMode=Text&ObjectID=P238010

[40] - Lambert. W.G., Ancient Mesopotamian Religion and Mythology, London, 2016, p.21.

[41] - Ulrike. Steinert.,op.cit, p.146, not.100.

[42] - Ibid., p.145.

[43] - Ibid., p.145.

[٤٤] - تعرف هذه الفئة بالهاربين من العمل الإجباري (**ḫalāqu**) وتظل مشردة حتى يتم القبض عليها وإيداعها فى السجن أو إعادتها للعمل الشاق مرة اخرى مما يزيد من تمسكها بحياة التشرد. للمزيد راجع:

Jonathan. S. Tenney., Life at the Bottom of Babylonian Society "Servile Laborers at Nippur in the 14th and 13th Centuries B.C.", CHANE, Vol.51, p.106.

[45]- Volk. Konrad., Von Findel, Waisen, verkauften und deportieren Kindern. Notizen aus Babylonien und Assyrien" , in Schaffe mir Kinder, wenn nicht, so sterbe ich." Beiträge zur Kindheit im alten Israel und in seinen Nachbarkulturen. Arbeiten zur Bibel und ihrer Geschichte 21, Leipzig, 2006, p.49.

[٤٦] - وقد وقع الملك "اشور نيرارى الخامس " هذه المعاهدة مع الملك السورى "ماتع ايلو" حاكم بيت اكوسى (مدينة ارباد) وقد وقعت المعاهدة بعد الحملة التى قام بها الملك على المدينة عام ٧٥٣ق.م وللمزيد حول المعاهدة راجع: محمد سياب محان : المعاهدات السياسية فى العراق القديم ، دار تموز للطباعة والنشر ، دمشق، ٢٠١١، ص١٣٩.

[47]- SAA 02 002. Treaty of Aššur-nerari V with Mati'-ilu, King of Arpad (AfO 08 17+) [via SAAO/SAA02].
http://oracc.museum.upenn.edu/saao/corpus

[48] - CAD., Vol.18, p.214.

[49] - Julia. Assante ., The Lead Inlays of Tukulti-Ninurta I: Pornography as Imperial Strategy , Ancient Near Eastern Art in Context, CHANE, Vol. 26, 2007, p.385.

[٥٠] - رياض عبد الرحمن أمين الدوري: السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، منشورات الهيئة العامة للآثار والتراث ، ٢٠٠٩، ص ١١٨.

[51]- Lambert .W. G., Three Literary Prayers of the Babylonians, AFO, Bd. 19 ,1959-1960, p.65.

[52] - CAD.,Vol.2, p.270.

[53] - CAD.,Vol.3, p.183.

[54]- CAD.,Vol.4, p.72- 73.

[55] - Ibid., p.73.

[56]- Kasia. Szpakowska., Daily life in ancient Egypt: recreating Lahun, Michigan, 2008, p.11.

[٥٧] - عبد الوهاب حميد رشيد: حضارة وادى الرافدين "ميزوبوتاميا العقيدة الدينية ..الحياة الاجتماعية ..الافكار الفلسفية" ، دار مدى ،٢٠٠٤، ص١٣٤.

[58] - Katalin. Anna Kóthay., Categorisation, Classification, and Social Reality: Administrative Control and Interaction with the Population , Handbook of Oriental Studies: Section I, Ancient Near East, Ancient Egyptian Administration, Vol. 104, 2013, p.501.

[59] - Ibid., p.501.

[٦٠] - جيمس هنري برستد: فجر الضمير ، ت.سليم حسن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠١٤، ٢٣٩.

[61] -Dixon. D. M., A Note on Some Scavengers of Ancient Egypt , World Archaeology, Vol. 21, No. 2, 1989, p.194.

[62] - Wolfram. Grajetzki The Middle Kingdom of Ancient Egypt: History, Archaeology and Society , Michigan, 2006, p.139.

[63] - Katalin. Anna Kóthay., op.cit.p.501.

[٦٤] - جيمس هنرى برستد: تطور الفكر الدينى فى مصر القديمة ، ت.زكى سوس، دار الكرنك ، القاهرة ، ١٩٦١، ص ٢٩٥.

[65] - Werner. Forman., Archive/ Egyptian Museum, Berlin . Location: 46.

http://wfa.glbx.image-data.com/previewnl.wfa?previd=5084369&prevbarcode=55408530&bl=%2Fsearchnl.wfa%3F%26amp%3Borigs%3Dt%26amp%3Bnltreset%3Dt%26amp%3Bfroms%3D%26amp%3Bsearchstring%3Demaciated%2Bman&sid=67&seq=3&channel=all&searchstring=emaciated%20man

راسلت الباحثة الموقع الخاص بأرشيف "فيرنر فورمان" لمعرفة الرقم المتحفى الخاص بالتمثال ولكن المسئول عن الارشيف رد بعدم معرفته ، وقد ارفقت مع البحث صورة للايميل. جدير بالذكر ان تماثيل التسول وطلب الصدقات باسم الاله كانت توضع فى فناء المعابد بمصر القديمة لذلك أرجع بعض الباحثين أن التمثال رقم (EA501) بالمتحف البريطانى لاحد المتسولين إلى الإله بتاح إعتماداً على رفع التمثال كف يده اليمنى الى فمه طالباً للإحسان، والباحثة تُرجح ذلك على الرغم من عدم ظهور الحاجة والفقر على التمثال بالإضافة الى قاعدة التمثال القوية فتمثال المتسول أو المتشرد لم يضع فيه الفنان كل هذا الإهتمام وربما مرجع هذا الاهتمام بكونه تمثال خاص بطلب الصدقات للإله. للمزيد راجع:

Hall. H. R., Egyptian Antiquities , British Museum Quarterly, 2-1, fig.21-b, p. 40-42.

http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?objectId=119743&partId=1

[٦٦] - يُرجح أن التمثال يعود الى أو اخر الدولة الحديثة ويوضع بالمقابر لمنع الجوع عن الموتى حسبما ذكر ارشيف كتالوج المتحف رقم (A382102-0) ، ولكن الباحثة لا تُرجح ذلك لأننا لم نجد مثل هذه التماثيل فى المقابر سواء الملكية أو الخاصة بالأفراد.

http://collections.si.edu/search/detail/edanmdm:nmnhanthropology_8126284?q=starving+man+statue+Egypt&record=2&hlterm=starving%2Bman%2Bstatue%2BEgypt&inline=true

[67] - Wiedemann, Alfred, Das alte Ägypten, Heidelberg, 1920, p.197.

[٦٨] - وتعنى الكلمة ايضاً المسافر والشخص المترحل المتشرد والمتسول الاجنبى راجع: - WB, band.4,p.470.

[٦٩] - تعود هذه البردية لعصر الملك "نختانبو الثانى" (٣٦٠-٣٤٣ق.م) ، ونُقشت لروح الكاهن "نستوم" ، عُثر عليها بمدينة الإسكندرية ، وقد أهداها والى مصر "محمد على" للأمير

النمساوي "ميرنيخ" للمزيد راجع" سليم حسن: مصر القديمة "من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر الأكبر مصر ولمحات فى تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديماً"،ج١٣، مطابع دار الكتاب العربى ، د.ت ، ص٤٠٥.

[70] - Dixon. D. M., op.cit, p.194.

[71] -Dixon. D. M.,op.cit , p.197. and Allen.T. G., The Book of the Dead or Going Forth by Day . Chicago: University of Chicago Press, 1974, p.31.

[72] - Dixon. D. M., op.cit, p.193.

وفي ذلك السياق تذكر الأساطير السومرية التي تروى مأساة أحد الأطفال اللقطاء الذي أُلقى به إلى الشوارع أذ يقول : **''اقتيد من فم الكلاب والغربان واتجه به إلى المجمع الذي شهد أخمص (اثر) قدميه بخاتمه،،.** للمزيد راجع:

Sayce. A. LL.D., Social Life among the Babylonians and Assyrians , New York , 1933, p.44.

جدير ان المصريين القدماء كانوا يشبهون الفئات الاجرامية من الصوص وقطاع الطرق بالكلاب ايضاً فمن بعض النصوص نجد **'' فالكلب يأكل الكلب في عالم اللصوص،،** راجع. باسكال فيرنوس : الجريمة في مصر القديمة ، ت .احمد حسنى ، دار سنابل للكتاب ، ٢٠٠٩، ص٧٠.

[73] - Wolfram. Grajetski., Burial Customs in Ancient Egypt: Life in Death for Rich and Poor, New York, 2003, p.35.

[74]- D. Franke., Arme und Geringe im Alten Reich Altägyptens: "Ich gab Speise demHungernden, Kleider dem Nackten'', ZÄS. 133 , 2006, p.105.

[٧٥] - عثر على العديد من قطع البردى المكتوب بالخط الهيراطيقى تعود لعصر الاحتلال الفارسي لمصر حوالى ٥٠٠ق.م وهى محفوظة بمكتبة جامعة جون ريلاندز بإنجلترا والذى اطلق اسمه على هذه المجموعة من البرديات. للمزيد راجع:

- John. Ray., Reflections of Osiris : lives from ancient Egypt, New York, 2002, p.112.

وللمزيد حول نصوص وقواعد هذه القطعة راجع:

- Richard A. Parker., The Durative Tenses in P. Rylands IX, JNES, Vol. 20, 1961, p.180-187.

[٧٦]- تعود البردية إلى الأسرة التاسعة عشر (١٢٩٥-١١٨٦ ق.م) وقد صنعت من الجلد وكتبت بالخط الهيراطيقى بالمدادين الاسود والاحمر محفوظة بالمتحف البريطاني على عدة اجزاء رقم (EA10691,5)

http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?objectId=117416&partId=1

[٧٧] - بيير مونتيه: الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة : من القرن الثالث عشر الى القرن الثانى عشر قبل الميلاد ، ت.عزيز مرقس ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ت، ص٧٠.

[78]- Lambert. W.G., BWL, p.193.

[79] -Isaac. Mendelsohn ., Religions of the Ancient Near East: Sumero-Akkadian Religious Texts and Ugaritic Epics, New York, 1955, p.202. and Lambert. W.G., BWL, p.79.

[80] - SAA. 03012. Righteous Sufferer's Prayer to Nabû. http://oracc.museum.upenn.edu/saao/corpus

[81] - CAD., Vol.8,p.125.

[82] - Ibid., p.322.

[83]- Rivkah. Harris., Gender and Aging in Mesopotamia: The Gilgamesh Epic and Other Ancient Literature, University of Oklahoma Press, England , 2003, p.52.

[84] - Ulrike. Steinert., op.cit, p.143.

[85]- Renger, Johnannes., "Kranke, Kruppel, Debile-eine Randgruppe im Alten Orient ?", in Außenseiter und Randgruppen. Beiträge zu einer Sozialgeschichte des Alten Orients, Xenia.32,1992, p.115.

كان العراقي القديم يمقت أصحاب الأمراض المزمنة وبخاصة البرص والجُزام (saḫaršubbû) وللمزيد حول معالجة النصوص المسمارية للجزام راجع: CAD., Vol.15, p.36-38. ، ومن ملحمة جلجامش نجد أنكيدو يصف المصاب بالجزام قائلاً '' **المجذوم : طعامه وشرابه معزولان ، يأكل العشب المقتلع من الارض وينبش في الارض للحصول على الماء وهو يعيش خارج المدينة،،** مما يؤكد أن أصحاب هذا المرض من المشردين كانوا خارج المدينة راجع: نائل حنون : ملحمة جلجامش "ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الاكدى" ، دار الخريف ، دمشق . ٢٠٠٦، ص ٦٦.

[86] - Marten. Stol., Women in the Ancient Near East, Boston, 2016, p.424. not.20.

[87] -Diane. Wolkstein and Samuel. N. Kramer., Inanna, Queen of Heaven and Earth: Her Stories and Hymns from Sumer , New York 1983, p.53.

[88] - Ibid., p.61.

وتجدر الاشارة هنا الى أن ارتداء ثوب واحد قد أتى فى اكثر من موضع أدبى للتعبير عن الفقر المدقع فمن قصة فقير نيبور خلال الألف الثاني ق.م نجده يقول واصفاً نفسه ''**...بطنه تحترق ، يتشوق الى الخبز ، وجهه بائس يتشوق الى اللحم ، وشراب لذيذ ، يتشوق كل يوم الى وجبة طعام ، لكنه يخلد الى النوم جائعاً ، يرتدى ثوباً واحداً لا يمتلك غيره...**،،. للمزيد راجع: فاروق إسماعيل: الحاكم وفقير نيبور حكاية بابلية من الألف الثانى ق.م ، مجلة الآداب الاجنبية ، عدد ١١٦، ٢٠٠٣، ص٢٥.

[89] - CAD., Vol.15, p.368.

[90] - CAD., Vol.4, p.73.

وهنا تجدر الإشارة الى أن هذا الحظر ليس فقط على الأباء بل وعلى أي مالك لفتاة أو حتى متبنى لها. راجع:

- Brigitte Lion and Cécile Michel., The Role of Women in Work and Society in the Ancient Near East, Studies in Ancient Near Eastern Records, Vol.13, 2016, p.223.

[91] - Ulrike. Steinert., op.cit, p.144.

وفى هذا الصدد يُشير Wilhelm الى أن كلمة (ḫarimūti) كانت تُطلق على الدعارة والتسول معاً دون تميز، وان كلمة ekûti تعنى شخص بلا مأو ى أو فتاة معدومة فاقدة للحماية ، كما أشار إلى أن سيدات كبار القوم كن يدعن الموظفات لديهن يمارسن هذا السلوك ولكنه كان محرماً على العبيد لا لسبب أخلاقي ولكنهم كانوا حرصين على ألا يزيد دخل العبد عن مقدار محدد ، راجع:

Gernot. Wilhelm., Marginalien zu Herodot, Klio 199, German, 1990, p.520. not.78.

[92] - CAD.,Vol.3, p.32.

[٩٣] - جدير بالذكر أن البغايا لا يتاجرن بحياتهم وسمعتهم الإ لانهم مهمشون ولا يقبل أحد ادخالهن بيوتهم حتى ولو على سبيل العبودية فهن اكثر فئات المجتمع إحتياجاً ، وقد ترتب على ذلك أن نظر إليهم الناس نظرة دونيه للغاية. للمزيد راجع:

Gwendolyn. Leick., Sex and Eroticism in Mesopotamian Literature, p.166.

[94] - Gwendolyn. Leick., Sex and Eroticism in Mesopotamian Literature, New York, 1994, p.166.

وصف الادب العراقي القديم الشوارع المسدودة والازقة بأنها كانت مليئة بـ "همهمة الرجال وازدحامهم" وهى اماكن البائعين المتجولين والمقعدين والبغايا. راجع:

Oppenheim. Adela., Ancient Mesopotamia: portrait o f a dead civilization, Chicago, 1964, p. 141-142.

[95] - CAD., Vol.6, p.30.

[٩٦] - طه باقر: ملحمة گلگامش "أو ديسة العراق الخالدة" ، د.ت، ص ٦٨-٦٩.

[97]- CAD., Vol.6, p.33.

[98] - Mendelsohn, Isaac., Slavery in the ancient Near East, Oxford , 1949, p.103.

[٩٩]- ضمت هذه الفئه ايضاً بالإضافة لما سبق الأرامل والأيتام وتحديداً من ليس لهم عائلة أو عائد مادى ثابت ، وغالباً ما يتم دمجهم كعاملين أو عبيد تابعين في منازل المعبد ، ويعملون عادة في صناعة الغزل والنسيج. راجع: Ulrike. Steinert., op.cit, p.143.not.87.

[100] - Ulrike. Steinert., op.cit, p.143.

إن ممارسات البغاء في المعابد المصرية في حقيقته يعود أصوله إلى الطقوس المصرية الدينية المعروفة ، وقد بدأت هذه العمالة تأخذ وظائف متطورة فى المعبد الى جانب الرقص والغناء والتسلية ويمكن القول أنه من هنا بدأت ممارسة البغاء كحرفة داخل المعبد بشكل رسمي خلال الألف الأول ق.م راجع:

Marten. Stol., op.cit, 2016, p.424. not.26.

ان ممارسات البغاء في المعابد المصرية في حقيقته يعود أصوله إلى الطقوس المصرية الدينية المعروفة

[١٠١] - يذكر سيرج سونيرون في كتابه النسخة غير المترجمة هذه الفئة بكل وضوح بأنهم المتسولين (beggars) راجع: Sauneron, Serge., Priests of ancient Egypt , London , 1960, p.74. ، بينما يذكرها المترجم بمصطلح "المساكين العراه" راجع: سيرج سونيرون: كهان مصر القديمة ، ت.زينب الكردى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥، ص ٨١.

[١٠٢] - سيرج سونيرون: الكهان مصر القديمة ، ت.عيسى طنوس ، الأهالي للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ١٣١. كما تُشير بعض وثائق القرن الثانى ق.م الى أن هذا الوضع كان مستمراً ، فقد لجأتا فتاتان بعد وفاة الديهما الى صديقه الذى أو ى الى المعبد قبلهما فى مقابل اداء بعض الطقوس مثل الاداء الصوتى لكل من ايزيس ونفتيس فى مدفن أبيس وبأجر ضئيل ، ثم أن قطع هذا الاجر مما دفعهما الى الشكوى للملك ، كما عمل هولاءالشحاذين بتفسيرالاحلام. للمزيد راجع: ادلف ارمان: ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها فى أربعة آلاف سنة ، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر ، محمد أن ور شكرى ، مكتبة مدبولى ، ١٩٩٥، ص٥١٠-٥١١.

[١٠٣] - دونت هذه القصائد باللغة الاكادية على أربعة الواح وتتكون من ٤٨٠ سطرًا ، محفوظة بالمتحف البريطاني رقم (٣٢٢٠٨) ، تحكى قصة شخص غضب عليه الاله مردوخ دون توضيح السبب فى القصيدة ، وحوله الى متشرد فى الشوارع. راجع:

- AlAn. lenzi, and Amar. Annus., A Six-Column Babylonian Tablet of Ludlul Bēl Nēmeqi and the Reconstruction of Tablet IV, JNES , Vol. 70, No.2, 2011, p.181-205.

- Foster. Benjamin., From Distant Days: Myths, Tales, and Poetry of Ancient Mesopotamia, Virginia, 2007, p.327.

[104] - CAD.,Vol.7. p. 259. see also Lambert. W.G., BWL, p.87.

[١٠٥] - فائز هادي علي: المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب –جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٨٢.

[١٠٦] - أحمد أمين سليم: الأسرة فى العراق القديم "دراسة من خلال ادب الحكم والنصائح" ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٨٥، ص٩٢.

[١٠٧] - على الرغم من أن هناك العديد من المهتمين بأحوالهم حتى لنجد فى العراق القديم تعويذه سحرية تُعرف بأسم (شربو) وتعني (الحرق) تُعالج الكثير من العادات السيئة منها التقصير فى العبادة وعدم الاهتمام بالفقير واحداث المشاكل العائلية ...الخ للمزيد راجع: رياض عبد الرحمن أمين الدوري: المرجع السابق، ص ١١٦.

[108] - CAD.,Vol.1. part.1, p.283. see also CAD., Vol.10, part.1, p.28.

[109] - CAD., Vol.11. Part. 2 , p.122.

[110] - Ulrike. Steinert., op.cit,p.138.

[111] - Ibid., p.138.not.68.

ان سلوك التجول دون هدف فى الأسواق والازقة والشوارع كان سلوكاً منهى عنه تماماً ، حتى أن المعلمين فى المدارس كانوا يحذرون الطلاب منه **''لا تقف فى السوق ، لا تقود مركبتك فيه ، لا تمشى فى الشارع لا تنظر حولك...،** وجدير بالذكر أن العراقى القديم كان يرى فى المرأة التى تقطن الشارع سلوكيات منافيه للآداب العامة مثل تبادل الشتائم والكذب وعدم الحشمة. للمزيد راجع :

Volk. Konrad., Edubba'a und Edubba'a-Literatur: Rätsel und Lösungen, ZAVA , 90, 2000, P.18-20.

[112] - Ulrike. Steinert., op.cit ,p.145.not.95.

[113]- Ronald. Wallenfels. And others., The Ancient Near East An Encyclopedia for Students,

[١١٤] - نائل حنون: المرجع السابق ، ص ٦٧.

[115] - Ulrike. Steinert., op.cit ,p.145.not.6.

[١١٦] - ظهر هذا التعبير كثيراً فى عقود التبرع ومنح الأراضي للتابعين خلال هذين العصرين وتُعرف هذه العقود بعقود الـ(kudurrus) راجع: Ulrike. Steinert., op.cit , p.147.

[117] - CAD., Vol.6, p.30.

[١١٨] - للمزيد حول تخصيص البابليون لهذه الحصص راجع:
Jonathan S. Tenney., op.cit, p.56-76.

[119]- Volk. Konrad., Von Findel, Waisen, verkauften und deportieren Kindern. Notizen aus Babylonien und Assyrien" , p.47.not.2.

[١٢٠] - احمد لفته : المضامين الاجتماعية لإصلاحات الحاكم السومري أو رو- اينمكينا (٢٣٦٥-٢٣٥٧ق.م) في العراق القديم ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، العدد ١٠، ٢٠٠٧، ص٢٥١.

[١٢١] - المرجع نفسه : ص٢٥٥.

[122]-Isaac. Mendelsohn ., Religions of the Ancient Near East, p.184-185.

[123] - Marc Van De Mieroop ., The Ancient Mesopotamian City, Oxford, 1999, p.60.

[124] - Katalin. Anna Kóthay., op.cit, p.502.

[125]- D. Franke., op.cit, p.104.

[126] - James P. Allen., Middle Egyptian: An Introduction to the Language and Culture of Hieroglyphs , second edition, Cambridge, 2010, p.121. see also: Lichtheim. Miriam., AEL, Vol.1, p.143.

[١٢٧] - سليم حسن: مصر القديمة ،ج١، مكتبة الأسرة ،٢٠٠١، ص٣٩٦.

[١٢٨] - يُشير بعض المؤرخين الى أن هذه التعاليم جاءت بعد وفاة الملك امنمحات كنوع من الدعاية السياسية لابنه ، كما ترجم "سليم حسن" هذا السطر الى ,, **...لقد اعطيت الفقير...**،، وهى ترجمة تُخالف كل الترجمات لهذا النص. راجع: سليم حسن : مصر القديمة "فى تاريخ الدولة الوسطى ومدينتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الأسيوية والعربية" ،ج٣، مكتبة الأسرة ٢٠٠٠، ص.١٩١.

[129] - R. B. Parkinson., The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems, 1940-1640 BC, Oxford, 1998, p.206, not.5.

[١٣٠] - سليم حسن: مصر القديمة ،ج١٣، ص٤٢٨. جدير بالذكر أن بردية "إنسينجر" التى تعود للعصر اليوناني والمكتوبة بالهيراطيقية - المتحف المصري رقم "٩٥٨٥٩"- تُشير الى أن التسول عاراً على الانسان ,, **بُني لا تعيش حياة المتسول ، من الأفضل أن تموت من (ان) تتسول**،، راجع:

Jack. Sasson., Civilizations of the ancient Near East, Vol.4, 1995, p.2453.

[131]- Miriam. Lichtheim., AEL, Vol. 2, p.139.

[١٣٢] - محمد على سعد الله: الدور السياسي للملكات فى مصر القديمة ، مركز الاسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٣، ص٨٢.

[١٣٣] - ارمان: ديانة مصر القديمة ، ص١٣٨.

[134] - Oppenheim. Adela, and others ., Ancient Egypt Transformed: The Middle Kingdom, New Your, 2015, p.161.

[135]- Lichtheim. Miriam., AEL, Vol.1, p.143.see also Thomas. Schneider., Ancient Egypt Investigated: 101 Important Questions and Intriguing Answers, London, 2013, p.85-86.

بينما ترجم البعض النص الى **''المتسولين سيأكلون الخبز....،،** ومن نفس النبوءة ايضاً نجد تصوير لمدى ذل المتسول حتى أن الاسيويين لن يجدو ماء فسيطلبونه بطريقة المتسولين **''...لن يسمح للآسيويين بالذهاب إلى مصر. سيبحثون عن الماء كالمتسولين،،** راجع:

Simpson. William. K., The Literature of Ancient Egypt: An Anthology of Stories,Instructions, and Poetry, third edition, London, 2003, p.220.

[١٣٦] - جماعة من علماء الآثار السوفيت: العراق القديم "دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية" ، ت.سليم طه التكريتى ، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد ، ط٢، ١٩٨٦، ص ٣٨٦.

[١٣٧] - مدينة "كتليمُو" هى تل شيخ حالياً على نهر الخابور بناها الملك "شلمنصر الأول" وابنه "توكولتى نينورتا الأول" لجعلها مقراً للحاكم الأشوري فى المناطق الغربية والشمالية الغربية للملكة الاشورية. راجع. ايفا كانجيك- كيرشبأو م: تاريخ الأشوريين القديم ، ت. فاروق اسماعيل ، دار الزمان ، ٢٠٠٨، ص ٤٧-٤٨.

[138] - Katalin. Anna Kóthay., op.cit, p.501.

[139] - Daniel. C. Snell., A Companion to the Ancient Near East, Oxford, 2005, p.198. see also. Lichtheim. Miriam., AEL, Vol.1, p.152-155.

[140] - Budge. E. A. Wallis ., The Literature Of The Ancient Egyptians, London, 1914, p.175.

بينما ترجم سليم حسن النص بقوله **''... على أن السرقات أمر طبيعي لمن لا متاع له وكذلك خطف المجرمين لأمتعة الغير، حقاً ،نه عمل مشين إلا أنه لا مندوحه عنه...،،** راجع: سليم حسن : مصر القديمة "فى مدينة مصر وثقافتها فى الدولة القديمة والعهد الاهناسى"، ج٢، ص٤٤٢.

[141] - Ulrike. Steinert., op.cit ,p.125.

[142] - Kitchen.K.A., TIP, p.238.

[١٤٣] عبد العزيز صالح : الأسرة المصرية فى عصورها القديمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨، ص ٢٦-٢٧.

[144] - CAD., Vol.4, p.73.

راجع ايضاً

Volk. Konrad., Von Findel, Waisen, verkauften und deportieren Kindern. Notizen aus Babylonien und Assyrien", p.59.

[١٤٥] - تحفة حندوسة: الزواج والطلاق فى مصر القديمة ، المجلس الاعلى للأثار، ص٩٤.

المصادر والمراجع

المراجع الاجنبية:

1. Adolf. Erman., Life in Ancient Egypt - Vol. 2, London, 1894.
2. AlAn. lenzi, and Amar. Annus., A Six-Column Babylonian Tablet of Ludlul Bēl Nēmeqi and the Reconstruction of Tablet IV, JNES , Vol. 70, No.2, 2011.
3. Allen.T. G., The Book of the Dead or Going Forth by Day . Chicago: University of Chicago Press, 1974.
4. Amanda. H. Podany., Brotherhood of Kings: How International Relations Shaped the Ancient Near East , Oxford University Press , 2011.
5. Blackman. Aylward., The Rock Tombs of Meir, part.1, the tomb chapel of UKH-ḤOTP'S son SENBI, London , 1914.
6. Brigitte Lion and Cécile Michel., The Role of Women in Work and Society in the Ancient Near East, Studies in Ancient Near Eastern Records, Vol.13, 2016.
7. Budge. E. A. Wallis ., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, Vol.1, London, 1920.
8. _____ ., The Literature Of The Ancient Egyptians, London, 1914.
9. Clifton. Daggett ., A Hymn to Šamaš, AJSLL, Vol.17,No. 3, 1901.
10. Coulon. Laurent ., Famine, UCLA Encyclopedia of Egyptology, Vol.1, 2009.
11. D. Franke., Arme und Geringe im Alten Reich Altägyptens: ‘‘Ich gab Speise demHungernden, Kleider dem Nackten’’, ZÄS. 133 , 2006.
12. Daniel. C. Snell., A Companion to the Ancient Near East, Oxford, 2005.

13. Diane. Wolkstein and Samuel. N. Kramer., Inanna, Queen of Heaven and Earth: Her Stories and Hymns from Sumer , New York 1983.
14. Dixon. D. M., A Note on Some Scavengers of Ancient Egypt , World Archaeology, Vol. 21, No. 2, 1989.
15. Faulkner. Raymond., a concise dictionary of middle Egyptian, London, 1991.
16. Foster. Benjamin., From Distant Days: Myths, Tales, and Poetry of Ancient Mesopotamia, Virginia, 2007.
17. Gernot. Wilhelm., Marginalien zu Herodot, Klio 199, German, 1990.
18. Gwendolyn. Leick., Mesopotamia: The Invention of the City, London, 2002.
19. Hall. H. R., Egyptian Antiquities , British Museum Quarterly, 2-1, fig.21-b.
20. Henry. G. Fischer., An Example of Memphite Influence in a Theban Stela of the Eleventh Dynasty, Artibus Asiae, Vol. 22, No. 3 ,1959.
21. Isaac. Mendelsohn ., Religions of the Ancient Near East: Sumero-Akkadian Religious Texts and Ugaritic Epics, New York, 1955.
22. Jack. Sasson., Civilizations of the ancient Near East, Vol.4, 1995.
23. James P. Allen., Middle Egyptian: An Introduction to the Language and Culture of Hieroglyphs , second edition, Cambridge.
24. John A.Wilson., The Theban Tomb (No. 409) of Si-Mut, Called Kiki, JNES, Vol. 29, No. 3, 1970.
25. Jonathan. S. Tenney., Life at the Bottom of Babylonian Society "Servile Laborers at Nippur in the 14th and 13th Centuries B.C.", CHANE, Vol.51.

26. Julia. Assante ., The Lead Inlays of Tukulti-Ninurta I: Pornography as Imperial Strategy , Ancient Near Eastern Art in Context, CHANE, Vol. 26, 2007.
27. Kasia. Szpakowska., Daily life in ancient Egypt: recreating Lahun, Michigan, 2008.
28. Katalin. Anna Kóthay., Categorisation, Classification, and Social Reality: Administrative Control and Interaction with the Population , Handbook of Oriental Studies: Section I, Ancient Near East, Ancient Egyptian Administration, Vol. 104, 2013.
29. Lambert .W. G., Three Literary Prayers of the Babylonians, AFO, Bd. 19 ,1959-1960.
30. Lambert. W.G., Ancient Mesopotamian Religion and Mythology, London, 2016.
31. Marc Van De Mieroop ., The Ancient Mesopotamian City, Oxford.
32. Marten. Stol., Women in the Ancient Near East, Boston, 2016.
33. Mendelsohn, Isaac., Slavery in the ancient Near East, Oxford , 1949.
34. Natalie N. May., Gates and Their Functions in Mesopotamia and Ancient Israel, CHANE, Vol.68, " The Fabric of Cities Aspects of Urbanism, Urban Topography and Society in Mesopotamia, Greece and Rome" , 2014.
35. Oppenheim. Adela, and others ., Ancient Egypt Transformed: The Middle Kingdom, New Your, 2015.
36. Oppenheim. Adela., Ancient Mesopotamia: portrait o f a dead civilization, Chicago, 1964.
37. Pascal .Vernus., Littérature et autobiographie. Les inscriptions de SA Mwt surnommé Kyky, en Revue d'Égyptologie, Vol. 30, 1978.

38. Paul. Dickson., Dictionary of Middle Egyptian in Gardiner Classification Order, California, 2006.
39. Petrie. Flinders., Social life in ancient Egypt, London, 1923.
40. R. B. Parkinson., The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems, 1940-1640 BC, Oxford, 1998.
41. . Ray., Reflections of Osiris : lives from ancient Egypt, New York, 2002.
42. Renger, Johnannes., "Kranke, Kruppel, Debile-eine Randgruppe im Alten Orient ?", in Außenseiter und Randgruppen. Beiträge zu einer Sozialgeschichte des Alten Orients, Xenia.32,1992.
43. Richard A. Parker., The Durative Tenses in P. Rylands IX, JNES, Vol. 20, 1961.
44. Rivkah. Harris., Gender and Aging in Mesopotamia: The Gilgamesh Epic and Other Ancient Literature, University of Oklahoma Press, England , 2003.
45. Ronald. Wallenfels. And others., The Ancient Near East An Encyclopedia for Students, 2009.
46. Sauneron, Serge., Priests of ancient Egypt , London , 1960.
47. Sayce. A. LL.D., Social Life among the Babylonians and Assyrians , New York , 1933.
48. Simpson. William. K., The Literature of Ancient Egypt: An Anthology of Stories,Instructions, and Poetry, third edition, London, 2003.
49. Thomas. Schneider., Ancient Egypt Investigated: 101 Important Questions and Intriguing Answers, London, 2013.
50. Ulrike. Steinert., City Streets: Reflections on Urban Society in the Cuneiform Sources of the Second and First Millennium BCE, CHANE,Vol.68, 2014.

51. Volk. Konrad., Edubba'a und Edubba'a-Literatur: Rätsel und Lösungen, ZAVA , 90, 2000.
52. Volk. Konrad., Von Findel, Waisen, verkauften und deportieren Kindern. Notizen aus Babylonien und Assyrien" , in Schaffe mir Kinder, wenn nicht, so sterbe ich.“ Beiträge zur Kindheit im alten Israel und in seinen Nachbarkulturen. Arbeiten zur Bibel und ihrer Geschichte 21, Leipzig, 2006.
53. Volk. Konrad., Von Findel, Waisen, verkauften und deportieren Kindern. Notizen aus Babylonien und Assyrien".
54. Werner. Forman., Archive Egyptian Museum, Berlin . Location: 46.
55. Wiedemann, Alfred, Das alte Ägypten, Heidelberg, 1920.
56. William. J. Hamblin., Warfare in the Ancient near East to 1600 BC: Holy Warriors at the Dawn of History, New York, 2006.
57. Wolfram. Grajetski., Burial Customs in Ancient Egypt: Life in Death for Rich and Poor, New York, 2003.
58. _____ The Middle Kingdom of Ancient Egypt: History, Archaeology and Society , Michigan, 2006.

المراجع العربية والمعربة:

١. أحمد أمين سليم: الأسرة فى العراق القديم "دراسة من خلال ادب الحكم والنصائح" ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٨٥.
٢. احمد لفته : المضامين الاجتماعية لإصلاحات الحاكم السومري أو رو-اينمكينا (٢٣٦٥-٢٣٥٧ق.م) في العراق القديم ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، العدد ١٠، ٢٠٠٧.

٣. ادلف ارمان: ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها فى أربعة آلاف سنة ، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر ، محمد أن ور شكرى ، مكتبة مدبولى ، ١٩٩٥.
٤. ايفا كانجيك- كيرشبأو م: تاريخ الأشوريين القديم ، ت. فاروق اسماعيل ، دار الزمان ، ٢٠٠٨.
٥. باسكال فيرنوس : الجريمة في مصر القديمة ، ت .احمد حسنى ، دار سنابل للكتاب ، ٢٠٠٩.
٦. بيير مونتيه: الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة : من القرن الثالث عشر الى القرن الثانى عشر قبل الميلاد ، ت.عزيز مرقس ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ت.
٧. تحفة حندوسة: الزواج والطلاق فى مصر القديمة ، المجلس الاعلى للأثار.
٨. جماعة من علماء الآثار السوفيت: العراق القديم "دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية" ، ت.سليم طه التكريتى ، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد ، ط٢، ١٩٨٦.
٩. جيمس هنرى برستد: تطور الفكر الدينى فى مصر القديمة ، ت.زكى سوس، دار الكرنك ، القاهرة ، ١٩٦١.
١٠. جيمس هنري برستد: فجر الضمير ، ت.سليم حسن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠١٤.
١١. رياض عبد الرحمن أمين الدوري: السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، منشورات الهيئة العامة للآثار والتراث ، ٢٠٠٩.
١٢. سليم حسن : مصر القديمة "فى تاريخ الدولة الوسطى ومدينتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الأسيوية والعربية" ،ج٣، مكتبة الأسرة ٢٠٠٠.
١٣. _____ : مصر القديمة "فى مدينة مصر وثقافتها فى الدولة القديمة والعهد الاهناسى"، ج٢.
١٤. _____: مصر القديمة " في عصر ما قبل التاريخ الى نهاية العهد الاهناسى"،ج١، مكتبة الأسرة ،٢٠٠١.
١٥. _____: مصر القديمة "من العهد الفارسي إلى دخول الإسكندر الأكبر مصر ولمحات فى تاريخ السودان وفارس وقصة قناة السويس قديماً"،ج١٣، مطابع دار الكتاب العربى ، د.ت.
١٦. سيرج سونيرون: كهان مصر القديمة ، ت.زينب الكردى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥.

١٧.صالح حسين الرويح: العبيد فى العراق القديم ، مطبعة أو فسيت الميناء - بغداد ، ١٩٧٧.
١٨.صلاح سلمان رميض: ادب الحكمة في وادى الرافدين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠.
١٩.طه باقر: ملحمة گلگامش "أو ديسة العراق الخالدة" ، د.ت.
٢٠.عباس على التميمي: الطابوق صناعته وقياساته فى العراق القديم ، سومر، مج ٣٨، ١٩٨٢،ص٢٧٨.
٢١.عبد العزيز صالح : الأسرة المصرية فى عصورها القديمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨.
٢٢.عبد الوهاب حميد رشيد: حضارة وادى الرافدين "ميزوبوتاميا العقيدة الدينية ..الحياة الاجتماعية ..الافكار الفلسفية" ، دار مدى ،٢٠٠٤.
٢٣.عز سعد محمد سلطان: الحالة السياسية والاجتماعية في مصر الفرعونية (الأسرة السابعة والعشرون - الغزو الفارسى) ، عين للدراسات والبحوث ، ٢٠٠٥.
٢٤.فاروق إسماعيل: الحاكم وفقير نيبور حكاية بابلية من الألف الثانى ق.م ، مجلة الآداب الاجنبية ، عدد ١١٦، ٢٠٠٣.
٢٥.فائز هادي علي: المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب –جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
٢٦.فلندرز بيترى: الحياة الاجتماعية فى مصر القديمة ، ت.حسن محمد جوهر و عبد المنعم عبد الحليم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥.
٢٧.كلنغل هورست: حمورابي البابلي وعصره ، ترجمة : محمد وحيد خياطه ، دار المنارة للترجمة والنشر والتوزيع ، دمشق ،١٩٩٠.
٢٨.محرم كمال: الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء ، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨.
٢٩.محمد بيومى مهران: الثورة الاجتماعية الأولى فى مصر الفرعونية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩.
٣٠.محمد سياب محان : المعاهدات السياسية فى العراق القديم ، دار تموز للطباعة والنشر ، دمشق، ٢٠١١.
٣١.محمد على سعد الله: الدور السياسي للملكات فى مصر القديمة ، مركز الاسكندرية للكتاب ، ٢٠٠٣.

٣٢.محي الدين النادي أبو العز: مصر في عهد الملك وناس، رسالة ماجستير، كلية الآداب- اسكندرية ، ٢٠١١.
٣٣.نائل حنون : ملحمة جلجامش "ترجمة النص المسماري مع قصة موت جلجامش والتحليل اللغوي للنص الاكدى" ، دار الخريف ، دمشق . ٢٠٠٦.

Abstract:

This study aims at illustrating the condition and the lives of the beggars and homeless in ancient Egypt and Mesopotamia as well as identifying the attitude of the state and society towards them. The two phenomenon are more obvious in Mesopotamia than in ancient Egypt. Fears of beggars and homeless are increasingly because, the most important of which is that this category contains strangers, and unknown descent, cursed by the gods and witches so the governments did not take care of them in ancient Egypt and ancient Iraq. The Iraqi governments did not allocate any subsidy quotas to the beggars and the displaced despite the fact that they looked after other categories better than them. The Mesopotamia did not distinguish between begging and prostitution even in the use of the word referring to them, which confirms that he considered them two sides of the same coin.

Key Words: ancient Egypt – Mesopotamia - beggars - homeless